



المؤتمر العلمي الثاني

كلية التربية

# الدور المنفرد للمعلم العربي في مجتمع الغرب

## رؤى عربية

بالتعاون مع جمعية كليات ومساهمة التربية في الجامعات العربية

تحت رعاية

الأستاذ الدكتور / محمد رأفت محمود

الأستاذ الدكتور / ممدوح شهاب

رئيس جامعة أسيوط

وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي

رئيس المؤتمر

رئيس المؤتمر

الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم عبد التواب

الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم عبد التواب

عميد كلية التربية بالجامعة الأمريكية

عميد كلية التربية بلسراطون

كتاب المؤتمر  
(المجلد الأول)

جامعة أسيوط (٢٠ - ١٦) أبريل ٢٠٠٣

## الموضوع

### الصفحة

٢٥٣	- رؤية لإعداد المعلم ودوره المأمول في عصر المعلوماتية ..... أ.د. مجدى عزيز إبراهيم
٢٧٣	- إعداد وتأهيل معلمى الحاسوب فى الأردن وفق مدخل النظم ..... د. محمد عبد الرحمن طوالية
٢٨٩	- واقع التربية العملية فى مدارس التطبيق بالمرحلة الإعدادية فى ضوء آراء الطلاب المعلمين بجامعة زمار (دراسة ميدانية) ..... د. محمد يحيى حسين المعانى
٣٢٩	- الخصائص الشخصية والمهنية لمعلمى الطلبة المتفوقين والموهوبين وبرنامج تأهيلهم ..... د. فخرى رشيد حضر
٣٦١	- أبعاد الذاتية الثقافية فى مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية ..... أ.د. مصطفى محمد رجب د. أحمد جابر أحمد د. هدى مصطفى محمد
٤١٩	- المنهاج القائم على النتائج بين إمكانية تطبيقه ومعيقاته التي تحول دون ذلك ..... د. محمد إبراهيم الصانع
٤٣٧	- دور مراكز التطوير التكنولوجي فى تحقيق الكفاية المهنية لمعلم التعليم التقنى ..... د. إبراهيم أحمد غنيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية بسوهاج

**أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية  
واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية**

الأستاذ الدكتور / مصطفى محمد رجب

أستاذ أصول التربية

و عميد كلية التربية بسوهاج

جامعة جنوب الوادى

دكتور / أحمد جابر أحمد السيد

أستاذ مساعد المناهج وطرق التدريس

كلية التربية بسوهاج

جامعة جنوب الوادى

دكتورة / هدى مصطفى محمد

مدرس المناهج وطرق التدريس

كلية التربية بسوهاج

جامعة جنوب الوادى

م٢٠٠٠



## أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية

### واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية

#### أولاً : مشكلة البحث: أهميتها - تحديدها - خطة دراستها

متعلقة

هل البحث عن "هوية" أو "ذاتية ثقافية" انغماس في الماضي أو استشراف للمستقبل؟  
هل هو نوع من الأنانية والانكفاء على الذات، ولون من رفض "الآخر" والتربص به أم هو  
خط من أنماط التستر والتدرع والتأهب للمواجهة؟

لقد تغيرت استراتيجية الإمبريالية الدولية في سعيها للسيطرة والهيمنة على العالم من  
اللجوء إلى الغزو والاحتلال المباشر، إلى استخدام آليات الهيمنة الجديدة مثلة في الشركات  
متعددة القوميات، وفرض مفهوم (العولمة) بوصفه حضارة القرن الحادى والعشرين.

وإذا كانت العولمة تعنى (توسيعاً) لأرض ملعب العلاقات الدولية فإنها تتضمن  
بالضرورة (تضييقاً) على فرص اللاعبين وحداً لحرية حركتهم، فاصبحت سلطة الدولة  
القطبية تتضاءل شيئاً فشيئاً مفسحة المجال أمام رعاياها لمشاهدة العالم عبر القنوات الحديثة  
للاتصالات، وللمساهمة بجانب المشاهدة من خلال التفاعلات الاقتصادية والإعلامية وربما  
السياسية أحياناً حين يتعلق الأمر بحقوق الإنسان.

في خضم هذا المعركة تكمش الشعوب النامية المستهلكة للثقافة الكونية المعلبة أو  
المبثوثة عبر الهوائيات المفتوحة، تزداد حاجتها إلى إزالة الصدأ عن بطاقة التعارف التي تدخل  
بها هذا المعركة ألا وهي الذاتية الثقافية. التي لا تمثل مجرد بطاقة تعارف، بل تمثل إلى جانب  
ذلك سلاح الدفاع الاستراتيجي ضد هجمة ( الآخر) الشرسة.

يقول الخبير الإعلامي أمين بسيون في هذا المضمار (٢٥٩، ٢): "الاحفاظ على الهوية  
الثقافية والحضارية أصبح التحدي المطروح علينا بشدة في عصر السماوات المفتوحة التي  
تكتظ بالأقمار الصناعية التي تحمل مئات القنوات التليفزيونية من كل أنحاء الدنيا بما تحمله

(\*) يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع، ويشير الرقم الثاني إلى رقم الصفحة.

من تأثيرات مختلفة تشكل الفكر والوجودان على السواء. وهذا التحدى ليس مطروحاً علينا وحدينا في المنطقة العربية، ولكنه مطروح على كل شعوب العالم التي تستشعر الخطر على هويتها الثقافية والحضارية في ظل هذا العالم المفتوح بلا حدود والذي يتمتع فيه المشاهد بحق الاختيار المطلق لما يسمعه أو يشاهده».

وتنطلق الشعوب في هذا القلق من حقيقة أن العلم بطبيعته عالمي ولكن الثقافة بطبيعتها ليست عالمية، وإنما هي تعبير أمين وصادق عن الذاتية سواء كانت ذاتية المثقف أو المبدع بالدرجة الأولى، أو الذاتية القومية التي يستمد منها هذا المثقف أو المبدع ذاتيه الخاصة. وكلما كانت الثقافة أمينة وصادقة في التعبير عن ارتباطها بجذورها الأصلية الضاربة في أعماق التاريخ ومنظومة القيم المختلفة والتراص الثقافي والفنى والشعبي، والمرتبطة في نفس الوقت بقضايا الوقت المعاش وطموحات وأمال المستقبل لهذا الشعب أو ذاك، كلما كانت متميزة وكلما كانت قادرة على النفاذ في النطاق الإقليمي إلى النطاق العالمي الواسع. والأدباء الكبار الذين يفوزون بجوائز نوبل ويصبحون أدباء عالميين إنما يحققون هذه المكانة بصدقهم الشديد في التعبير عن الأرض التي ينطلقون منها والثقافة التي يتمون إليها.

فالصدق في التعبير عن الذاتية والمحلي هو الطريق الوحيد للعالمية، هو بطاقة الهوية الخاصة التي يتقدم بها المثقف أو المبدع لخدمة الإبداع الذاتي الإنساني المتعدد والمتنوعة بطبيعتها.

وقد عبرت الوثائق الرسمية العربية عن شعورها بأهمية التربية كعامل حاسم في هذه المواجهة انطلاقاً من أن "التربية يجب أن تساعد الأطفال والراشدين على تفهم أفضل ثقافتهم الخاصة، ولكن في نطاق مجتمع عالمي يعتبر فيه افتتاح الثقافات الخاصة بعضها على بعض هو الوسيلة الوحيدة لازدهار أي من تلك الثقافات" (٩: ٢٤).

فقد كانت هذه العبارات أحد المنطلقات المعيارية الأساسية التي تضمنتها الوثيقة الرئيسية للمؤتمر التربوي العربي الأول لوزراء التربية والتعليم العرب الذي انعقد بمدينة طرابلس في ليبيا في الخامس من ديسمبر عام ١٩٩٨م.

وانطلاقاً من هذا المعنى، يسعى هذا البحث إلى استكشاف مدى تغلغل الذاتية الثقافية في مناهج الدراسات الاجتماعية ولغة العربية بالمرحلة الإعدادية في مصر من خلال تحليل محتوى تلك المناهج وفقاً لآليات التحليل المعايير عليها لدى التربويين.

### خلفية البحث:

إن إيمان الباحثين الثلاثة بأهمية الدور الذي يتحتم على المناهج الدراسية القيام به إزاء تأكيد الذاتية الثقافية في العصر الحاضر، جعل موضوع البحث يتبلور تلقائياً في سؤال شديد الوضوح وهو:

ـ إلى أي حد تظهر الذاتية الثقافية بأبعادها في مناهج الدراسات الاجتماعية ولغة العربية في المرحلة الإعدادية؟

وقد اختير هذان التخصصان لما لهما من صلة وطيدة أكيدة بالهوية القومية من جهة، ولأنهما تعرضا للتغيير في مناهجهما من وقت لآخر من جهة ثانية تحت ضغط عوامل سياسية معروفة ارتبطت بمرحلة السلام الحالية. كما اختيرت المرحلة لأنها من أهم المراحل العمرية التي يتعرض فيها الشباب المتعلّم للنمو الجسمى والعقلى والانفعالى مما يجعل الحفاظ على تقوية انتقامه الوطنى والقومى مسئولة أولى للمناهج الدراسية التي يتلقاها.

### الدراسات السابقة:

تميز الدراسات السابقة في هذا الموضوع بالكثرة إلى درجة مزعجة تنساب مع وصف العصر الحاضر بأنه عصر إنتاج المعرفة الكيفية. وبالرغم من ذلك فإن كثيراً ما كتب في هذا المجال يشوّه الغموض والعمومية. ومع ذلك فهناك دراسات ذات قيمة منها:

#### ـ ١ـ دراسة جواهام طوبمبسون وبول هيبرست (١٩٩٩) <sup>(١)</sup>:

وقد درساً فيها التحليات الاقتصادية للعولمة على مستوى العالم، وانتهياً فيه إلى نتيجة مهمة فيما يتعلق بالبحث الحالى، مفادها أن الاقتصاد العالمي الذى تتدخل فيه الاتجاهات القومية، هو اقتصاد تظل فيه الكيانات الرئيسية: اقتصاديات قومية أو وكلاء يستمر ارتباطهم وحافظهم على أرضهم القومية، وبالرغم من التداخل بين هذه الكيانات الاقتصادية المتراطة وما قد يحدث بينها من اندماج، فإن هناك انفصلاً نسبياً بين الساحة الداخلية (الهوية) والساحة الدولية (العولمة).

### ٣- دراسة حسن حنفي وصادق العظم (١٩٩٩)<sup>(٤)</sup>:

هي عبارة عن كتاب يقع في ثلاثة صفحات من القطع المتوسط تناول فيها المؤلفان الأبعاد الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والمعلوماتية لظاهرة العولمة. وخصص أحد فصول الكتاب للدراسة مخاطر العولمة على الهوية الثقافية بوصفها مقدمة لمخاطر أعظم على الدولة الوطنية والاستقلال الوطني والإرادة الوطنية. فالعولمة في نهاية المطاف تعني مزيداً من تبعية الأطراف للمركز أو تجديداً لقوى المركز وتغييراً لقوى الأطراف وتضع هذه الدراسة استراتيجية مقاومة مخاطر العولمة على الهوية الثقافية تمثل في ثلاثة عناصر هي:

- ١- إعادة بناء التراث القديم بحيث تزال معوقاته وتستتر عوامل تقدمه.
- ٢- كسر حدة الانهيار بالغرب ومقاومة قوة جذبه بردء إلى حدوده الطبيعية والقضاء على أسطورة الثقافة العالمية.
- ٣- زيادة قدرة (الأنما) على الإبداع والتفاعل مع الماضي والحاضر.

### ٤- دراسة عبد الله التوم، عبد الرووف آدم (١٩٩٩)<sup>(٥)</sup>:

وقد اهتمت هذه الدراسة بواقع العولمة وأثرها في الخسار الحدود القومية ومحاولة إخضاع العالم لما يشبه التوسيم المغناطيسي. ومست الدراسة جانب الثقافة الذي يهتم به البحث الحالي في فصلها الحادى عشر الذى خصص لهذه النقطة، كما خصص المؤلفان الفصل السادس عشر لعلاقة العالم العربي بالعولمة وانتهيا إلى أهمية أن تعيد الثقافة العربية بحث إمكاناتها من وقت آخر لتكتشف مدى قدرتها على الحركة في عالم ليس من صنعها، وهذا ما يؤكد ما أشارت إليه مقدمة البحث الحالى من أهمية فحص المناهج الدراسية من حين آخر لبحث مدى فاعليتها في تدعيم الذاتية الثقافية.

### ٤- دراسة على راشد النعيمي، مصطفى إسماعيل موسى (١٩٩٥)<sup>(٦)</sup>:

وقد اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على التوجهات السائدة للذاتية الثقافية في كتب اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية بدولة الإمارات، وأوضحت أن هذه الكتب تدعم الذاتية الثقافية ولكن بصورة تفتقر إلى التوازن من حيث عرض التوجهات الرئيسية في الكتب المختلفة، وفي عرض الفئات الفرعية التي تشكل توجهات الذاتية الثقافية، ودعت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بموضوعات الذاتية الثقافية في الكتب الدراسية بقدر يتناسب مع مكانتها في تكوين الذاتية الثقافية للطفل الإماراتي.

#### ٥- دراسة وشدى طعيمة، (١٩٩٥) (١٣٦١-١٤٥٥):

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الذاتية الثقافية في مناهج اللغة العربية وكتبها بالتعليم العام، وأظهرت الدراسة تنوع الذاتية الثقافية التي تعمل مناهج اللغة العربية على تميّتها عند تلاميذ مراحل التعليم العام في مصر، وأهم التوجهات السياسية السائدة في كتب تعليم اللغة العربية هذه المراحل.

#### ٦- دراسة محسوب عبد الصادق علو (١٩٩٣) (٣٨٨-٣٦٣١٠):

وقد اهتمت هذه الدراسة بتحليل محتوى مقررات اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية بمصر، للتعرف على أنماط الثقافة العربية الإسلامية الموجودة بها، وأوضحت الدراسة أن مقررات اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية تجد الثقافة الأجنبية وتحيز لها، وأوصت بضرورة تعديل هذه المقررات لتشتمل على أنماط ثقافية عربية إسلامية تناسب مع مكانة وطبيعة مجتمعنا.

#### ٧- دراسة إسماعيل عبد الفتاح (١٩٩١) (١):

وقد دارت هذه الدراسة حول التعليم وبث الهوية القومية في مصر، وخلصت إلى أن التعليم المصري في تغير دائم من أجل ملاحة الأحداث الوطنية والقومية والعالمية التي يشهدها المجتمع المصري، وأن المناهج الدراسية تقوم بتدعم الهوية الوطنية والقومية. من كل ما سبق يتضح ما يلى:

- ١- أهمية الذاتية الثقافية للمجتمعات العربية في العصر الحاضر.
- ٢- ضرورة تدعيم المناهج الدراسية بشكل عام، والدراسات الاجتماعية واللغة العربية بشكل خاص للذاتية الثقافية بأبعادها المختلفة.
- ٣- قلة الدراسات السابقة- على حد علم الباحثين- التي تناولت تحليل محتوى المناهج الدراسية المختلفة في ضوء أبعاد الذاتية الثقافية حيث تركّزت معظم الدراسات السابقة على الجانب النظري فقط، وفيما يخص بعد واحد منها وهو البعد العالمي.
- ٤- بالنسبة للدراسات التي اهتمت بتحليل بعض المقررات الدراسية بعضها أجرى على المقررات الدراسية العربية (الإمارات)، وأن الدراسة الوحيدة التي تناولت مقررات اللغة العربية مصر اعتمدت على كتاب عام ١٩٨٨/٨٧ م.

٥- من ثم يعد البحث الحالى ضرورة لسد الثغرة العلمية في هذا الجانب واستجابة للاهتمام الفكري بموضوع الذاتية الثقافية.

ولهذا كله شعر الباحثون بضرورة إجراء دراسة تساول مدى فعالية مقررات الدراسات الاجتماعية ومقررات اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية في تدعيم الذاتية الثقافية.

### **مشكلة البحث:**

تحددت مشكلة البحث في التوصل إلى إجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

**- "ما مدى فعالية مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية  
بالمراحل الإعدادية في تدعيم الذاتية الثقافية؟"**

ويترسخ من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما المقصود بالذاتية الثقافية؟

٢- ما أبعاد الذاتية الثقافية التي تعمل المناهج الدراسية على تدعيمها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟.

٣- ما مدى توافر هذه الأبعاد في مقررات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية؟.

٤- ما مدى توافر هذه الأبعاد في مقررات اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية؟.

٥- ما مدى التشابه والاختلاف بين دلالات مفهوم الذاتية الثقافية (من خلال أبعادها) في كلتا الشخصين؟.

### **أهمية البحث:**

ترجع أهمية هذا البحث إلى أنه:

١- يأتي استجابة لما ينادي به كثير من التربويين والمفكرين من ضرورة الحفاظ على هويتنا الثقافية في عصر العولمة والانفتاح على ثقافات العالم، والتأكيد على غرس القيم والمبادئ الثقافية التي يتضمنها تراثنا، والمطالبة بأن تقوم المناهج الدراسية بدور كبير في هذا المجال.

٢- يحدد أبعاد الذاتية الثقافية التي يجب أن تعمل المناهج الدراسية على تدعيمها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، بما يفيد واضعي هذه المناهج في تطوير مضمونها، بحيث تصبح أكثر فعالية في المستقبل في تأصيل الذاتية الثقافية.

٣- يكشف عن أدوار كل من مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية في تدعيم الذاتية الثقافية، بما يساعد في بيان جوانب القوة ونواحي الضعف في محتوى هذه المقررات حتى يمكن تنمية الإيجابيات والتغلب على السلبيات.

### حدود البحث:

الترم الباحثون في معالجة هذا البحث بما يلي:

- ١- اقتصر البحث على مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية.
- ٢- تحليل مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الأول، والثانى، والثالث الإعدادى للعام الدراسى ٢٠٠٩/٩٩ م.
- ٣- تحليل مقررات اللغة العربية بالصفوف الأول، والثانى، والثالث الإعدادى للعام الدراسى ٢٠٠٩/٩٩ م.
- ٤- تحليل موضوعات القراءة والنصوص والنحو في مقررات اللغة العربية، واستبعاد موضوعات التعبير والخط والإملاء والقراءة ذات الموضوع الواحد، كما تم استبعاد كراسات الأنشطة والتديريات المصاحبة لمقررات الدراسات الاجتماعية وكذلك مقررات اللغة العربية.

### منهج البحث:

استخدم البحث الحالى النهج الوصفي، كما استخدم "تحليل المضمن" (٦: ٣٧) لتحليل محتوى مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية، للتعرف على أبعاد الذاتية الثقافية المضمنة بها.

### مصطلحات البحث:

**الذاتية الثقافية:** يقصد بالذاتية الثقافية في هذه الدراسة "الطابع القومى للشخصية ونمط الحياة السائد في مجتمع معين، والمرتبط أساساً بتراث مشترك من اللغة والتاريخ والدين والتقاليد، والمتفاعل مع غيره من الطوابع القومية تأثيراً وتاثيراً".

### خطوات البحث:

تضمنت خطوات البحث ما يلى:

أولاً : دراسة نظرية تناولت:

- نهر مفهوم الذاتية الثقافية.
- التاريخ والذاتية الثقافية:

ثانياً : دراسة تحليلية... وتضمنت:

- ١- إعداد استماراة تحليل تحتوي مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية وعرضها على السادة المحكمين لاستطلاع رأيهم حول مدى ملاءمتها للهدف الذي وضعت من أجله.
- ٢- إجراء عملية التحليل تحتوي مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الأول والثاني والثالث الإعدادي في ضوء أبعاد الذاتية الثقافية.
- ٣- إجراء عملية التحليل تحتوي مقررات اللغة العربية للصفوف الأول والثاني والثالث الإعدادي في ضوء أبعاد الذاتية الثقافية.
- ٤- تحليل وتفسير النتائج.
- ٥- تقديم بعض التوصيات والمقترحات.

## ثانياً: الإطار النظري

### نحو مفهوم مقبول للذاتية الثقافية:

هل يتحلى العرب بعاصفة العولمة حتى تمر؟ هذا السؤال قد يكون وارداً إذا كان مرور عاصفة العولمة حتمياً، وأن هذا أمر مشكوك فيه، فإن استمرار الانحساء العربي سيفصم الظهور، مالم تبعث فيها مرة ثانية إرادة ذاتية تحفظها على النهوض.

ولكي يتم النهوض العربي الصادم أمام عاصفة العولمة، لابد أن تكون القدمان قويتين متينتين ثابتتين. وكذلك لابد أن تكون الأرض ثابتة، وهاتان القدمان اللتان تحملان الجسد العربي المهدد بالسقوط هما: الدين والتاريخ. وتلك الأرض الواسعة الثابتة التي يقف عليها العرب هي : اللغة.

ومن يحفظه المثقفون العرب عن المفكر القومي الاشتراكي العربي المسيحي "ميشيل عفلق" قوله: إن كل مسيحي عربي لابد أن يكون مسلماً ثقافياً، أى أنه يرى أن الهوية الثقافية العربية [والإسلام أحد عناصرها أو لنقل كما قلنا: أحد عنصريها] هي القناع الواقي الذي يرتديه كل عربي - دون النظر إلى عقيدته - إزاء كل خطر قادم.

وقد شبهنا اللغة التي يجتمع عليها العرب بالأرض وشبهنا الدين والتاريخ اللذين يتم بهما النهوض بالقدمين، لأن اللغة أقدم من الدين ومن التاريخ، فهي وإن كانت جزءاً من التاريخ فإنها شهدت صناعته وواكبت ثوره وازدهاره.

وانطلاقاً من هذا الفهم فإن منظومة الذاتية الثقافية العربية تتضمن هذه الأبعاد الثلاثة التي هي في الوقت ذاته المكونات الأساسية للثقافة العربية: اللغة والدين والتاريخ. ولكن هذه المكونات الثلاثة لابد أن تكون في حالة ديناميكية حتى يمكن أن توصف الذاتية الثقافية العربية بأنها حية: بمعنى أنها تفعل وتنفعل، تؤثر وتنتأثر. وقد توفرت هذه الحيوية للذاتية الثقافية العربية عبر عصور غوها الطويلة.

**فعلى مستوى اللغة :**

أضافت اللغة العربية آلاف المفردات إلى معاجم اللغات الأخرى وما تزال في اللغات الحية المعاصرة كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية وغيرها مئات الكلمات ذات الأصول العربية: صوتاً ودلالة، وفي المقابل: فتح المعجم العربي ذراعيه مستقبلاً آلاف الكلمات من الفارسية والعبرية والسريانية والحبشية قديماً، ومن اللغات الأوروبية الحديثة.

#### **وعلى مستوى الدين :**

حدث تطور هائل في الفقه الإسلامي على مدى العصور بحيث تحقق بالفعل مواءمة صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان فأصبحت الجامع الفقهية المعاصرة تقدم حلولاً شرعية اجتهادية مبنية على أسس علمي أصول الفقه والفقه لكتير من المعاملات المعاصرة كحوادث القتل الخطأ، وبنوك اللبن، ومعاملات البنوك والائتمان والتأمين والتحويلات، ونقل الأعضاء. بل حتى في الأمور المتعلقة بالعبادات ذاتها استطاع الفقه المعاصر تقديم حلول لتكدس لحوم الأضحى في المشاعر المقدسة بمنى، وأمكن تقديم اجتهادات مماثلة في مناسبات الصوم والفطر، وتقدير أحكام شرعية كثيرة تلائم الأقليات المسلمة التي تعيش في ظروف مغایرة تماماً لتلك الظروف التي تم تدوين الفقه الإسلامي تحت تأثيرها. وقد استندت التطورات المعاصرة في الفكر الديني إلى تراث علماء العصور التالية لعصر البوة حيث حقق الاجتهد تقدماً علمياً ملحوظاً.

#### **وعلى مستوى التاريخ:**

أشهر العرب إسهاماً واضحاً في صنع التاريخ الإنساني بما قدموه من إسهامات علمية في العصور المبكرة والمتوسطى، كما استطاعوا السيطرة السياسية والعسكرية على قطاعات عريضة من العالم، وتركوا بصماتهم الحضارية حتى اليوم من تلك البلدان التي حكموها. كما أثمر في المقابل أفادوا من حضارات كثيرة سادت ثم بادت. وما يزال التاريخ العربي سجلاً حافلاً بمحن الشواهد من عمليات التفاعل الثقافي بين العرب وغيرهم.

**وتأسيساً على ما سبق**، يمكن القول بأن الذاتية الثقافية العربية تجمع عناصر التراث المشترك للدين واللغة والتاريخ بما يشكل في النهاية **وحدة ثقافية عربية**، تكون تلقائياً من اندماج وتكامل عدة ذاتيات ثقافية أصغر حجماً لكل دولة على حدة، فلكل دولة تراثها الثقافي بخصوصيته المعروفة. ولكن وجود العناصر الثلاثة يمكن أن يؤدي في

النهاية إلى ما أطلق عليه في مرحلة نشوء الجامعة العربية مشروع (الوحدة الثقافية العربية) والذي عبرت عنه مفردات كثيرة من المنتديات والمجتمعات الرسمية للوزراء العرب.

وفيما بعد بدأت التغيرات الدولية تتسارع مهددة كل القوميات وكل الوحدات الثقافية في العالم أجمع. وصار العالم نهباً لقطبين كبيرين هما الولايات المتحدة الأمريكية كزعيم قوى للتيار الرأسمالي السائد في الغرب، والاتحاد السوفيتي كزعيم تقليدي للاتجاه الاشتراكي السائد في الشرق، وبدأت الحرب الباردة بين القطبين تمر بوجات مد وجزر فتسابع أحياناً وتتقارب أحياناً أخرى. ومع بداية مرحلة الحرب الباردة في عام ١٩٧٢ بين القطبين الأمريكي والروسي تشكلت ملامح العصر العالمي الجديد الذي نعيشه الآن والذي اتفق السياسيون على تسميته بالنظام العالمي الجديد أو الأمر الجديد أو النظام الأحادي القيادة.

ومنذ بداية الحرب الباردة وسياسة كلا القطبين تحفر الطريق لما آلت إليه كل منهما فالمصالح القطب السوفيتي وتفتت وتضخم القطب الأمريكي ويحاول الآن امتلاك كل مفاتيح السيادة في العالم بعد أن انفرد بالساحة السياسية وهيمن على الاقتصاد العالمي ونشر منظومة القيم الأمريكية في عقول النخبة الفكرية المؤثرة في مختلف دول العالم.

والغريب أن كلا القطبين كان ينفذ سياسة خارجية واحدة تجاه الصفة في العالم، فقد اتخذ كل من الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية هدفاً استراتيجياً واحداً في مد النفوذ على الدول الأخرى يتمثل في التأثير في البناء الفكري للنخبة المؤثرة واجتذاب ولائها الفكري والتحكم في أفكارها المستقبلية عبر إقناعها بأن النظرية السياسية التي يروج لها هي الأفضل وأن ما يروج له القطب الآخر هو الشر بعينه، ولكن اختلاف الأساليب التي مارسها كل قطب تجاه الصفة المؤثرة فتبينت ردود الفعل ووصلنا إلى ما نحن فيه الآن.

ويعتبر مشروع التكامل الإقليمي المصاحب لعملية التسوية الراهنة للصراع العربي الإسرائيلي واحداً من أهم الأخطار التي تهدىء الهوية القومية العربية إن لم يكن أنها على الإطلاق لأن هدفها في النهاية هو طمس هذه الهوية الجامحة للأمة العربية وتفكيك ترابطها وتجزئ الوطن العربي إلى أجزاء منفصلة لا رابط بينها، مستفيداً من حالة الانحسار المريبة التي تواجه الحركة القومية بعد ضربتين أليمتين تعرضت لهما: الأولى هو الاستسلام الغربي أمام المشروع الصهيوني والقبول بمنظوره في حل الصراع بما يحقق أهدافه، والثانى هو حرب

الخليج الثانية التي حطمت الكثير من الثوابت والمحرمات التي ظل العمل الغربي والحركة العربية ملتزمتين بما على مدى العقود الخمسة الماضية من نشأة الدول القطرية العربية.

فالمشروع الإقليمي يطرح كبديل للمشروع القومي العربي حيث يأخذ من قاعدة الانتماء الجغرافي الواحد أساساً للدعوة تكاملية وظيفية بدلاً من قاعدة الهوية العربية الجامعية لكافة الأقطار العربية كأساس للمشروع الوحدوي العربي.

والمطلب الأساسي لهذا المشروع مزدوج فهو من ناحية يريد أن يعطى لإسرائيل مشروعية الوجود في المنطقة ونزع كل عوائق اندماجها الإقليمي مع من تريد من دولها، وهو من ناحية أخرى يرمي إلى كسر وحدة الأمة بتغييب هويتها الموحدة الجامعية وإعطاء الفرصة لاستراتيجية لكل الأطراف لجذب دول عربية إلى هيكل وارتباطات مع دول إقليمية محلورة بعيداً عن قاعدة التوحد العربي، وهو ما يمكن إسرائيل من فرض الهيمنة على منطقة القلب والقيام بدور الدولة القائد في الإقليم الشرقي أو وسطي.

وهناك رأى يقول إن أمريكا كانت تفتقد عن موقع تبين من خلاله الدرجة التي بلغها تحكمها بالعالم وهو تحكم ظل يفعل فعله إلى أن تسبب في انقلاب كوفي لا سابقة له نجم عن أهيار الاتحاد السوفياتي، فحين حدثت حرب الخليج وجدت واشنطن الفرصة التي كانت تتحينها فاستغلتها لإظهار الطبيعة الحقيقة للنظام الدولي واستخدمتها ليس من أجل "نظام عالمي جديد" لم ينقطع يوماً عن الوجود هو النظام الأمريكي للعالم، بل للإعلان عن وجود هذا النظام وأسماء أطراقه، وعن دخوله في طور الفاعلية، طور ردع خصومها وأعدائها الفعليين والمحتملين في المنطقة العربية والعالم.

"النظام الدولي الجديد" هو إذاً نقطة انعطاف نوعية في تراكمات عالمية وإقليمية كانت تتكرس في واقعنا منذ وقت طويل، إلى أن نقلتنا من واقع يتحكمه دولتين عظيمتين إلى واقع نقيض محوره دولة واحدة هي أمريكا، هذا النظام تقاطع مع حقائق تكونت بفضله أيضاً في الوطن العربي منها:

- نهاية المشروعات والطموحات التي رمت إلى تحويل الوطن العربي من موضوع لإرادات الآخرين إلى ذات مستقلة وفاعلة هي موضوع ذاتها، ترى نفسها بدلالة مصالحها وخططها وأهدافها الخاصة بدلاً من أن تراه بدلالة مصالح الآخرين وخططهم وأهدافهم مع انحرافها في النظام الجديد.

هذا على المستوى السياسي / العسكري.

- أما على المستوى الاقتصادي / الثقافي فقد تم الترويج بكتافة لمفهوم العولمة باعتباره خلاصة الحضارة الغربية الرأسمالية والوصفية السحرية لدخول القرن الحادى والعشرين.

### علاقة العولمة بالهوية الثقافية :

لقد أصبح مفهوم (العولمة) أكثر المفاهيم المستخدمة تداولاً في التحليل السياسي والاقتصادي والاجتماعي خلال سنوات التسعينيات من القرن العشرين بوصفها مخاضاً للقرن الحادى والعشرين الموصوف - حتى الآن - بأنه سيكون قرن تكنولوجيا المعلومات.

وليس البحث الحالى بحاجة إلى نفاذ الغبار عن تلك التعريفات المتضاربة للعولمة، فقد أشار متخصصون كثيرون إلى أنها تفتقر إلى تعريف واضح وحدد ولكن من الممكن الاستئناس بالتعريف الذى ارتكضه أوربا هذا المفهوم حيث ورد في تقرير اللجنة الأوروبية على النحو التالي (٤٥ : ١٥): "العولمة: يمكن أن تعرف بأنما العمليات التي عن طريقها تصبح الأسواق والإنتاج في الدول المختلفة تعتمد كل منها على الأخرى بشكل متزايد بسبب ديناميكيات التجارة في السلع والخدمات وتتدفق رأس المال والتكنولوجيا وهي ليست ظاهرة جديدة ولكنها استمرار للتغيرات التي تبعت لفترة طويلة من الزمن".

ويلاحظ على هذا التعريف أنه ذو طابع اقتصادى بحت، ومن ثم فإنه يعول كثيراً على ما يدل عليه ضمناً من حميمية ذوبان المויות الوطنية في عمليات تدوير الاقتصاد.

ويحدد المفكر العربى محمد عابد الجابرى عشر أطروحتات لعلاقة العولمة بالهوية الثقافية على النحو التالى (١٤ : ٢٢-١٢):

### الأطروحة الأولى : ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، بل ثقافات ....

ويقصد بالثقافة هنا: ذلك المركب المتجلانس من الذكريات والصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطبعات التي تحفظ جماعة بشرية، تشكل أمة أو ما في معناها هويتها الحضارية، في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميكياتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء. وبعبارة أخرى، إن الثقافة هي المعيار الأصيل عن الخصوصية لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يأمل.

تلزم عن هذا التعريف، لزوما ضروريا، النتيجة التالية، وهي تشكل قلب هذه الأطروحة وجوهرها وهي أنه: ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، وليس من المحمول أن توجد في يوم من الأيام، وإنما وجدت، وتوجد، وستوجد، ثقافات متعددة متعددة تعمل كل منها بصورة تلقائية، أو بتدخل إرادى من أهلها، على الحفاظ على كيامها ومقوماتها الخاصة. من هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماس. ومنها ما يسعى إلى الانتشار والتوسيع، ومنها ما يعزل حينا وينشر حينا آخر.

### **الأطروحة الثانية : الهوية الثقافية مستويات ثلاثة: فردية، جماعية، وطنية قومية، والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساساً بنوع "الآخر" الذي تواجهه:**

إن الهوية الثقافية كيان يصير، يتطور، وليس معطى جاهزاً وهائياً. هي تصير وتطور إما في اتجاه الانكماس، وإنما في اتجاه الانتشار، وهي تفتقر بتجارب أهلها ومعاناتهم، انتصاراً لهم وتطلعاتهم، وأيضاً باحتكاكها سلباً وإيجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغيير من نوع ما.

وهناك ثلاثة مستويات في الهوية الثقافية لشعب من الشعوب: الهوية الفردية، والهوية الجماعية، والهوية الوطنية (أو القومية). والعلاقة بين هذه المستويات ليست ثابتة، بل هي في مد وجزر دائمين، يتغير مدى كل منها اتساعاً وضيقاً، بحسب الظروف وأنواع الصراع واللاصراع، والتضامن واللاتضامن، التي تحركها المصالح: المصالح الفردية والمصالح الجماعية، والمصالح الوطنية والقومية.

### **الأطروحة الثالثة : لا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها: جماع الوطن والأمة والدولة:**

لاتكتمل الهوية الثقافية ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تندو هوية قادرة على نشдан العالمية، على الأخذ والعطاء، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن والأمة والدولة.

الوطن: بوصفه "الأرض والأموات". أو الجغرافيا والتاريخ، وقد أصبحا كياناً روحيّاً واحداً، يعمّر قلب كل مواطن: الجغرافيا وقد أصبحت معطى تاريخياً. والتاريخ وقد صار موقعاً جغرافياً.

الأمة: بوصفها النسب الروحي الذي تسجّل الشفافة المشتركة، وقوامها ذاكرة تاريخية وطموحات تعبر عنها الإرادة الجماعية التي يصنّعها حب الوطن، أعني الوفاء لـ "الأرض والأموات" للتاريخ الذي يجب، والأرض التي تستقبل وتحتضن.

الدولة: بوصفها التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة، والجهاز الساهر على سلامتها ووحدتها وحماية مصالحهما. وتشيلهما إزاء الدول الأخرى، في زمن السلم كما في زمن الحرب. ولا بد من التمييز بين "الدولة" ككيان شخصي ومفرد في الوقت نفسه، كيأن يجسد وحدة الوطن والأمة من جهة، والحكومة أو النظام السياسي الذي يمارس السلطة ويتحدث باسمها من جهة أخرى، وواضح أننا نقصد هنا المعنى الأول.

**الأطروحة الرابعة: ليست العولمة مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي، بل هو أيضاً، وبالدرجة الأولى، أيديولوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم:**

العولمة التي يجري الحديث عنها الآن: نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد، العولمة الآن نظام عالمي، أو يراد لها أن تكون كذلك، يشمل مجال المال والتسويق والبلدات والاتصال... الخ، كما يشمل أيضاً مجال السياسة والفكر والأيديولوجيا.

والعولمة تعني أيديولوجيا التعبير بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته وقد حددت وسائلها لتحقيق ذلك في الأمور التالية:

- ١- استعمال السوق العالمية أداة للإخلال بالتوازن في الدول القومية، في نظمها وبرامجها الخاصة بالحماية الاجتماعية.
- ٢- اتخاذ السوق المنافسة التي تجري فيها مجالاً لـ "الاصطفاء" بمعنى الدارويني للكلمة، أي وفقاً لنظرية داروين في "اصطفاء الأنواع والبقاء للأصلح" وهذا يعني أن الدول والأمم والشعوب التي لا تقدر على "المنافسة" سيكون مصيرها، بل يجب أن يكون الانقراض.

٣- إعطاء كل الأهمية والأولوية للإعلام لإحداث التغييرات المطلوبة على الصعدين المحلي والعالمي، باعتبار أن "الجيوبوليتيك" أو السياسة منظوراً إليها من زاوية الجغرافيا، وبالتالي الهيمنة العالمية، أصبحت تعنى اليوم مراقبة "السلطات اللامادية" سلطة تقانة "تكنولوجية" الإعلام التي ترسم اليوم الحدود في "الفضاء السيبراني": حدود المجال الاقتصادي السياسي التي ترسمها وسائل الاتصال الإلكترونية المتطورة.

وهكذا فبدلاً من الحدود الثقافية، الوطنية والقومية، تطرح أيديولوجياً العولمة "حدوداً" أخرى، غير مرئية، ترسمها الشبكات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد والأذواق والفكر والسلوك.

**الأطروحة الخامسة: العولمة شر و"العالمية" شر، آخر، العالمية تفتتم على العالم، على الثقافات الأخرى، واحتفاظ بالخلاف الأيديولوجي. أما العولمة فهو نفو الآخر وإخلال للاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي:**

العولمة Globalization إرادة للهيمنة، وبالتالي قمع واقتاء للخصوصي. أما العالمية Universalite Universalize فهي طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي، العولمة احتواء للعالم، العالمية تفتح على ما هو عالمي وكوني.

نشدان العالمية في المجال الثقافي، كما في غيره من المجالات، طموح مشروع، ورغبة في الأخذ والعطاء، في التعارف والمحوار والالاقع. إنما طريق الأنما للتعامل مع الآخر بوصفه "أنا ثانية" طريقها إلى جعل الإيثار يحل محل الأثرة. أما العولمة فهي طموح، بل إرادة لاختراق "الآخر" وسلبه خصوصيته، وبالتالي نفيه من "العالم". العالمية إغفاء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتقيع.

والاختراق الثقافي الذي تمارسه العولمة يريد إلغاء الصراع الأيديولوجي صراع حول تأويل الحاضر وتفسير الماضي والتشريع للمستقبل، أما الاختراق الثقافي فيسـيـهدـفـ للأداةـ التيـ تمـهاـ ذلكـ التـأـوـيلـ والـتـفـسـيرـ والـتـشـريعـ، يستهدف العقل والنفس ووسائلهما في التعامل مع العالم: "الإدراك".

### **الأطروحة السادسة: ثقافة الاختراق تقوم على جملة أوهام هدفها: "التطبيع" مع الهيمنة وتكرير الاستتباع الحضاري:**

ولا يعني حلول الاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي، كما يريد المبشرون بالعولمة أن يوهموا الناس، كلا إن الاختراق الثقافي، بالعكس من ذلك، محمل بأيديولوجيا معينة، هي أيديولوجيا الاختراق، وهي تختلف عن الأيديولوجيات المتصارعة، كالرأسمالية والاشراكية، في كونها لا تقدم مشروعًا للمستقبل، لا تقدم نفسها كخصم بديل آخر تسميه وتقاومه، وإنما تعمل على اختراق الرغبة في البديل وتشل نشادان التغيير لدى الأفراد والجماعات.

### **الأطروحة السابعة: نظام يعمل على إفرااغ الهوية الجماعية من كل محتوى، ويدفع إلى التفتت والتشتت، ليربط الناس بعالم اللاؤطن والأمة والدولة، أو يغرقهم في أنفسهم الحرب الأهلية:**

ومع التطبيع مع الهيمنة والاستسلام لعملية الاستبعاد الحضاري يأتي فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة. وبالتالي إفرااغ الهوية الثقافية من كل محتوى. إن العولمة عالم من دون دولة، من دون أمة، من دون وطن. إنه عالم المؤسسات والشبكات العالمية، عالم "الفاعلين" وهم المسوّرون، و"المفعول بهم" وهم المستهلكون للسلع والصور والمعلومات والحركات والسكنات التي تفرض عليهم. أما "وطنهم" فهو الفضاء "المعلوماتي" الذي تصنّعه شبكات الاتصال، الفضاء الذي يحتوي - يسيطر ويوجه - الاقتصاد والسياسة والثقافة.

العولمة نظام يقفر على الدولة والأمة والوطن، نظام يريد رفع الحواجز والحدود أمام الشبكات والمؤسسات والشركات المتعددة الجنسية، وبالتالي إذابة الدول الوطنية وجعل دورها يقتصر على القيام بدور الدركي لشبكات الهيمنة العالمية. والعولمة تقوم على الخوخصة. أي على نزع ملكية الوطن والأمة والدولة ونقلها إلى الخواص في الداخل والخارج. هكذا تحول الدولة إلى جهاز لا يملك ولا يراقب ولا يوجد. وإضعاف سلطة الدولة والتخفيف من حضورها لفائدة العولمة يؤديان حتماً إلى استيقاظ وإيقاظ أطر للانتماء

سابقة على الأمة والدولة، أعني القبيلة والطائفة والجهة والتعصب المذهبي.. إلخ، والدفع بها جيئاً إلى التقاتل والتاحر والإفناه المتبادل: إلى تعرّق الهوية الثقافية الوطنية القومية.. إلى الحرب الأهلية.

ولابد من التأكيد هنا على أنه مفهوم الهوية الثقافية القومية المقصود هنا يعني الهوية المشتركة لجميع أبناء الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، لا يعني فقط إلغاء ولا إقصاء الهويات الوطنية القطرية، إنه لا يعني فرض غط ثقافي معين على الأنماط الثقافية الأخرى، المتعددة والمتباينة، عبر تاريخنا المديد داخل الوطن العربي الكبير، كلا، إن التعدد الثقافي في الوطن العربي واقعة أساسية لا يجوز القفز عليها، بل بالعكس لابد من توظيفها بواعي في إغناء وإخضاب الثقافة العربية القومية وتوسيع مجالها الحيوي.

## **الأطروحة الثامنة: العولمة وتكرير الثنائية والانشطار في الهوية الثقافية العربية:**

إن الاختراق الثقافي الذى تمارسه العولمة لا يقف عند حدود تكريس الاستبداع الحضاري بوجه عام، بل إنه سلاح خطير يكسر الثانية والانشطار في الهوية الوطنية القومية، ليس الآن فقط، بل وعلى مدة الأجيال الصاعدة والقادمة، ذلك أن الوسائل السمعية والبصرية، المرئية واللامeronية التي تحمل هذا الاختراق وتكرسيه إنما تملّكها وتسفید منها فئة معينة هي النخبة العصرية وحواشيها، فهي التي تستطيع امتلاكها والتعامل مع لغاتي الأجنبية، بمحكم التعليم "العصري" الذى تتلقاه. أما "عموم الشعب" وعلى رأسه النخبة التقليدية فهو في شبه عزلة، يجتر بصورة أو بأخرى ثقافة "الجمود على التقليد" والنتيجة استمرار إعادة إنتاج متواصلة ومتعاузمة للثانية نفسها، ثنائية التقليدي والعصري، ثنائية الأصلية والمعاصرة، في الثقافة والفكر والسلوك.

**الأطروحة التاسعة :** إن تجديد الثقافة، أية ثقافة، لا يمكن أن يتم إلا من داخلها؛ بإعادة بنائها وممارسة العادة فـ معطياتها وتاريخها، والتomas وجهه من الفهم والتأويل لمسارها تتسم بربطها بالماضي فـ اتجاه المستقبل

**الأطروحة العاشرة: إن حاجتنا إلى الدفام عن هويتنا الثقافية  
بمستوياتها الثلاثة، لا أقل عن حاجتها إلى اكتساب  
الأسس والأدوات التي تأبه منها لدخول عصر العلم  
والتقانة، وفق مقدمتها العقلانية والديمقراطية.**

**علاقة اللغة بالذاتية الثقافية:**

من الطبيعي أن تجرف موجات العولمة العاتية كل الساigin في تيارها مالم يكونوا مسلحين بخصوصيات ثقافية قادرة على المقاومة والبساحة ضد التيار أو على الأقل إلى جانبه. واللغة هي وعاء الفكر ووسيلة التواصل بين المتحدثين بها، ومن ثم فهى أحد المضادات الحيوية للعولمة.

ومن أصلالة الهوية القومية قوة الاستمساك باللغة، فاللغة القومية كما يقول رايشمان Reichman "مفهوم سُكّ سكاً اجتماعياً تاريخياً، وهو يرجع إلى وجود نظام لغوى شامل يمكن تسميته باللغة الموحدة، أو اللغة المشتركة التي تدوّنها الجماعات الناطقة بها (٤٦: ١١).

ويشبه ماريوباي اللغة بأنواع النقود من حيث إن القيمة الحقيقة للنقود لا تكمن في ذاتها، وإنما تتح قيمة النقود بما يضفيه عليها المجتمع الذي يتعامل بها. وهذا يعني - كما يقول د. رمضان عبد التواب - أن قيمة اللغة في تمسك أهلها بها. ورواجها بينهم، واحترامهم إياها (٤٧: ١١).

ويذلل مجمع اللغة العربية في مصر، مع الجامع اللغوية العربية الأخرى، جهوداً كبيرة في الحث على احترام اللغة العربية وصيانتها من العبث بها، وتوصية الجامعات والمراكز بالبحوث والمؤسسات التعليمية المختلفة ببذل أقصى الجهد لتعريب التعليم والإفادة من العاجم العلمية التي ينتجهها المجتمع في مجالات العلوم الطبيعية والحيوية الأساسية. وما ذلك كله إلا لون من ألوان الحفاظ على اللغة لكونها صورة الهوية.

وإذا سرنا مع الأدب العربي في عصوره الحديثة وتابعنا ما يترجم سنوياً من أعمال الأدباء العرب إلى اللغات الأخرى، للمسنا تطوراً ملحوظاً للدراسات المهمة بالأدب المقارن، والتي تعكس من خلال ترجمة الصور الروائية بصفة خاصة أنماط حياة المجتمعات

الأخرى ف تكون الذاتية الثقافية التي تعكسها رواية ما، معبرة عن حضارة وتراث وواقع الأمة التي أنتجت فيها تلك الرواية.

وقد عنى المفكر الإنجليزي تيري إيجلتون Terry Eagleton بهذه الظاهرة واعتبر ظهور أعمال لأدباء من العالم الثالث المتحدث بالإنجليزية من لا يحمل أصحابه الهوية البريطانية مازقاً حقيقياً.

وف وصفه للمأذق الثقافي الذي نشأ في الجلترا إثر ظهور أجيال جديدة من متحدثي الإنجليزية دون الاتساع للهوية البريطانية، بين لنا تيري كيف تحول البحث الأكاديمي المعنى بـ "الدراسات الإنجليزية" إلى "أدب العالم الثالث المكتوب بالإنجليزية" إلى أن صار يطلق عليه "أدب الكومونيلث" (١٤: ١١-٢٣).

وقد أدى الإحساس باتساع مفهوم الأدب المكتوب بلغة واحدة ويعكس ذاتيات ثقافية متعددة بإيجلتون إلى الاعتقاد في إمكانية تحول الأدب إلى لغة عالمية مشتركة، فهو بمثابة وحدة سياسية تتيح للجميع حقاً متساوياً في المشاركة، مثلاًماً يشتراك المواطنون في تأسيس الدولة على مبدأ المساواة (١٤: ١٤).

وانطلاقاً من هذا المبدأ، فإن مناهج اللغة العربية التي تدرس في مدارستنا يجب أن تحمل عدة رسائل في آن واحد:

- الأولى : أن توطد العلاقة بين المتعلمين والخصوصية الثقافية ل مجتمعهم.
- الثانية : أن يتم تدريسها تدريراً فعالاً جذاباً يقوى انتفاء دارسيها إليها.
- الثالثة : أن تتضمن تلك المنهج قدرًا من المعرفة بقضايا العولمة والهوية لما لذلك من أهمية في ربط المعلم بيته وقوته.

#### علاقة التاريخ بالذاتية الثقافية:

ولا يقل خطر العولمة على التاريخ عن خطورها على اللغة، بل إن التاريخ عند أي شعب من الشعوب قد يكتسب قداسة تفوق قداسة اللغة. فعلى حين يفرط الإنسان المصري في لغته القومية ويكتب أسماء الحال التجارية باللغة الإنجليزية، نجده يرفض بشدة أن يزور تاريخه، أو تهان رموزه الوطنية، أو ينسب إليه أو إلى أحد زعمائه ما يرى فيه مساساً بسيادته وشوهته، ولذلك يستشعر المصريون حالياً خطر العولمة على تاريخ الأمة العربية جماء.

فبعد أن انتهت الإمبريالية الأمريكية - الصهيونية من إسقاط المعسكر الاشتراكي العالمي، وتحويل دولة الداعمة في حينها لبلدان العالم الثالث إلى مواجهة لهذه البلدان في التسول على أبواب المنظمات الاقتصادية الدولية.

أصبحت الإمبريالية الأمريكية الصهيونية متفرغة للعالمين العربي والإسلامي كلياً، بالتصدى لأية عملية تمويه وإجهاضها في أي منها.

وبدلًا من أن يكلف الإمبرياليون الصهيو-النظاميين العناء القتالي في هذا البلد أو ذلك فإنهم يستعدون بعضهم على البعض الآخر في هذه البلدان، يقومون بتشجيع المنظمات الإرهابية المتطرفة المتصارعة فيما بينها أو مع حكوماتها، أو ضد شعوبها، ويدعمونها بكل أنواع التمويل والتسلیح والتدمر والتخريب والتخلّف.

كل شيء بشمنه المضاعف عشرات المرات، وعلى الشعوب المستضعفة أن تدفع الثمن أضعافاً مضاعفة، سواء من ابنائها الأبرياء، أو ثمناً للأسلحة التي اشتراها المحتاربون منها حتماً بعد إضافة الفوائد الربوية الفاحشة عليها عدة مرات وكل هذا يؤخر مسيرة التنمية في هذه البلدان عشرات السنين وربما القرون.

وشواهد التاريخ تدل على مواقف حاسمة في الدفاع عن الذاتية الثقافية ضد موجات الغزو الفكرى والثقافى. وتعد فرنسا رائدة في هذا الميدان. فقد أثار التدفق الإعلامي والثقافي القادم من الولايات المتحدة الأمريكية قلق فرنسا.

فقد علق شارل ألبير ميشال عليه على ظاهرة التدفق الإعلامي الأمريكي فرأى أنها من أخطر الظواهر قديداً للأمن الثقافي والأيديولوجي والوحدة والمورثة القومية داخل اليم الوطني للدولة (١٣: ٢٤٥).

وحين أرست أوروبا معاهدـة ماستريخت ضمن مسيرة البناء الأوروبي الموحد، أجرى استفتاء على تلك المعاـهدـة التي تدعم الوحدة الأوروبية في ٢٠ يوليو ١٩٩٢ ووـفقـ علىـها.

ولكن ألين كوتا Alain Kotta أصدر كتاباً عنوانه (من أجل أوروبا: ضد ماستريخت) التي رأى فيها - شأن كل اليسار الفرنسي - خطراً على السيادة الفرنسية وتحفظاً من الهيمنة الألمانية (١٥٢: ٣).

إن أي تعاون دولي برىء من الهوى تقبله المجتمعات بروح السماحة مادام قائماً على التسامح واحترام الثقافات، أما العولمة بمفهومها الأمريكي المعاصر، فإنها لا تمثل نمطاً من أنماط التعاون الدولي، بقدر ما تمثل هيمنة القوة وغطرسة الكبريات، وغرور الثروة. وهي بهذه الأسلحة ومن منطلق عقدة النقص التي يحس بها الأميركيون من جهة حداثة دولتهم وكوفتها بلا تاريخ عريق، تحاول أن تستقص أقدار الدول ذات الحضارات التاريخية العريقة. مما يضاعف العبء على مناهج التاريخ في الدول المستهلكة للثقافة الأمريكية بنوع خاص.

### ثالثاً : الدراسة التحليلية

لتحقيق هدف الدراسة تم تحليل محتوى مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، وقد سارت إجراءات الدراسة التحليلية وفق الخطوات التالية:

#### ١- تحديد الهدف من عملية التحليل:

هدفت عملية التحليل في هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد الذاتية الثقافية المتضمنة في محتوى مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية.

#### ٢- تحديد فئات التحليل:

حددت فئات التحليل في ضوء الكتابات المختلفة عن المجتمع المصري والعربي والإسلامي، والدراسات السابقة، والإطار النظري للبحث، وقد تم التوصل إلى أربع فئات رئيسة تشير كل منها إلى بعد من أبعاد الذاتية الثقافية... وهي كالتالي:

- **البعد المصري:** ويعبر عن شعب مصر وقادتها، ومدنها، ومعالمها التاريخية، وحروها، وجوانب الشخصية المصرية الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والجغرافية، والمشكلات المعاصرة.

- **البعد العربي:** ويعبر عن الوطن العربي، واللغة العربية، والقومية العربية، والشخصيات، والمدن، والعالم التاريخية، والحراب والغزوات، والجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والمشكلات المعاصرة.

- **البعد الإسلامي:** ويعبر عن الإسلام والمسلمين، والدين الإسلامي (القرآن الكريم، والسنّة البوية) والعقيدة الإسلامية، والشخصيات الإسلامية، والمدن، والعالم التاريخية، والجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية للدول الإسلامية.

- **البعد العالمي:** ويعبر عن القضايا العالمية العامة مثل: الشخصيات العالمية، والمدن، والإبداعات، والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية العالمية، والعالم التاريخية، والمعالم التاريخية، والمشكلات العالمية.

#### ٣- تحديد وحدات التحليل:

يعتمد هذا البحث على وحدات التحليل الآتية:

- وحدة الموضوع: ويقصد بها عناوين الموضوعات داخل كل مقرر من مقررات الدراسات الاجتماعية أو اللغة العربية.
- وحدة الكلمة: ويقصد بها الكلمات الواردة داخل محتوى كل موضوع من الموضوعات المقررة.
- وحدة الجملة: ويقصد بها الجمل الواردة داخل محتوى كل موضوع من الموضوعات المقررة.
- وحدة الفقرة: ويقصد بها الفقرات الواردة داخل محتوى كل موضوع من الموضوعات المقررة.
- وحدة الرسوم والصور والخرائط: ويقصد بها الرسوم والصور والخرائط الواردة في هذه الموضوعات المقررة.

وتعبر هذه الوحدات عن فئة معينة من فئات التحليل.

#### ٤- عينة التحليل:

اشتملت عينة التحليل على كل الدروس المتضمنة في كل من:

- ١- مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة بالمرحلة الإعدادية، وهي:
  - أ- الدراسات الاجتماعية- وطن مصر المكان والزمان- للفصل الأول الإعدادي- طبعة ٩٩/٢٠٠٠
  - ب- الدراسات الاجتماعية- جغرافية الوطن العربي ومعالم التاريخ الإسلامي- للفصل الثاني الإعدادي- طبعة ٩٩/٢٠٠٠
  - ج- الدراسات الاجتماعية- جغرافية العالم ودراسات في تاريخ مصر الحديث- للفصل الثالث الإعدادي- طبعة ٩٩/٢٠٠٠
- ٢- مقررات اللغة العربية للصفوف الثلاثة بالمرحلة الإعدادية وتمثلت في:
  - أ- كتاب لغتنا الجميلة- القراءة والتصوص- للفصل الأول الإعدادي- طبعة ٩٩/٢٠٠٠
  - ب- كتاب لغتنا الجميلة- القراءة والتصوص- للفصل الثاني الإعدادي- طبعة ٩٩/٢٠٠٠

ج - كتاب لغتنا الجميلة - القراءة والنصوص - للصف الثالث الإعدادي - طبعة ٢٠٠٠/٩٩ م.

د - كتاب لغتنا الجميلة - القواعد والتدريبات التحوية - للصف الأول الإعدادي - ط ٢٠٠٠/٩٩ م

ه - كتاب لغتنا الجميلة - القواعد والتدريبات التحوية - للصف الثاني الإعدادي - ط ٢٠٠٠/٩٩ م

ز - كتاب لغتنا الجميلة - القواعد والتدريبات التحوية - للصف الثالث الإعدادي - ط ٢٠٠٠/٩٩ م

وقد بلغ عدد المقررات التي حللت "تسعة" كتب، "ثلاثة" منها لتعليم الدراسات الاجتماعية، بواقع كتاب لكل صف من صفوف المرحلة الإعدادية، و"ستة" لتعليم اللغة العربية بواقع كتابين لكل صف من صفوف المرحلة الإعدادية، ويوضح جدول(١) عدد الوحدات والدروس والصفحات في كل كتاب من هذه الكتب.

**جدول (١)**  
**عدد الوحدات والدروس والصفحات**  
**المضمنة في عينة البحث من الكتب الدراسية**

الكتاب	كتب اللغة العربية						القواعد والدلرييات النحوية						المجموع																		
	النحو والصرف			القواعد والدلرييات النحوية			القراءة والتصوص			كتب اللغة العربية	الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية			كتب اللغة العربية	الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية												
الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية	القراءة والتصوص	كتب اللغة العربية	الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية	القراءة والتصوص	كتب اللغة العربية	الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية	القراءة والتصوص	كتب اللغة العربية	الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية	القراءة والتصوص	كتب اللغة العربية												
الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية	القراءة والتصوص	كتب اللغة العربية	الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية	القراءة والتصوص	كتب اللغة العربية	الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية	القراءة والتصوص	كتب اللغة العربية	الكتاب	النحو والصرف	القواعد والدلرييات النحوية	القراءة والتصوص	كتب اللغة العربية												
٦١	١٢	٣	٧٨	٦٣	٥	٩٨	٢٢	٧	١٠٨	٣٠	٨	٣٠	١٠٨	٣٠	٦١	١٢	٣	٧٨	٦٣	٥	٩٨	٢٢	٧	١٠٨	٣٠	٨	٣٠	١٠٨	٣٠	٦١	
٨٣	١٥	٥	٨٢	١٧	٥	١٠٦	٣٠	٨	١٢٧	٣١	٨	٣١	١٢٧	٣١	٨٣	١٥	٥	٨٢	١٧	٥	١٠٦	٣٠	٨	٣١	١٢٧	٣١	٨	٣١	١٢٧	٣١	٨٣
٧٩	١٤	٥	٩٠	١٨	٦	٩٥	٢٦	٥	١٥٧	٣٦	٥	٣٦	١٥٧	٣٦	٧٩	١٤	٥	٩٠	١٨	٦	٩٥	٢٦	٥	١٥٧	٣٦	٥	٣٦	١٥٧	٣٦	٧٩	
٢٢٦	١٤	١٣	٢٥٠	٥١	١٦	٢٩٩	٧٨	٢٠	٣٩٢	٩٧	٢٤	٩٧	٣٩٢	٩٧	٢٢٦	١٤	١٣	٢٥٠	٥١	١٦	٢٩٩	٧٨	٢٠	٣٩٢	٩٧	٢٤	٩٧	٣٩٢	٩٧	٢٢٦	
<b>المجموع</b>																															

## ٥- إعداد أداة التحليل:

تم إعداد أداة التحليل وهي استماراة يستعين بها المخلل لرصد معدلات تكرار كل فئة من فئات التحليل الرئيسية والفرعية، وحساب النسبة المئوية للتكرارات، وذلك وفقاً وحدات التحليل (الموضوع، الكلمة، الجملة، الفقرة، الرسوم والصور والخرائط).

وبعد الانتهاء من إعداد استماراة التحليل في صورتها النهائية، عرضت على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأى في تصميمها، وفئاتها التي تضمنتها، وقد وافق عليها السادة المحكمون مع إشارة بعضهم إلى بعض الملاحظات التي تم الأخذ بها.

## ٦- تحديد قواعد عملية التحليل:

اتبعت القواعد التالية في عملية التحليل:

- قراءة الموضوع قراءة دقيقة، وتقسيمه حسب نظام الكتابة.
- تصنيف العناوين الرئيسية والفرعية، والكلمات، والجمل، والفقرات، والرسوم والصور والخرائط، حسب ما تشير إليه من أبعاد ثقافية (مصرية- عربية - إسلامية- عالمية).
- حساب تكرار ظهور كل بُعد في المحتوى الدراسي حسب الاستمارة المعدة.
- رصد نتائج عملية التحليل في جداول تحدد البعد ومرات تكراره والنسبة المئوية.

## ٧- التأكيد من موضوعية التحليل:

تم التأكيد من ثبات التحليل وصدقه كما يلى:

- أ - ثبات التحليل:** تم حساب ثبات التحليل عن طريق إعادة التحليل بعد مراو ثلاثة أسابيع على التحليل الأول، وحساب النسبة المئوية للاتفاق بين نتائج التحليل في المرتين، وقد بلغت نسبة الاتفاق ٩٥٪ لمقررات اللغة العربية، ٩٤٪ لمقررات الدراسات الاجتماعية، وهي نسبة مرتفعة لثبات التحليل.
- ب - صدق التحليل:** تم حساب صدق التحليل وذلك بحساب مدى الاتفاق بين نتائج التحليل التي توصل إليها الباحثان<sup>(\*)</sup> والنتائج التي توصل إليها زميلين آخرين في نفس

---

(\*) قام بتحليل مقررات الدراسات الاجتماعية الباحث، الثاني، قام بتحليل مقررات اللغة العربية الباحث الثاني.

الشخص، بعد قيامهما بعملية التحليل بشكل مستقل في ضوء تعليمات ومتطلبات البحث، والتزامهما باستماراة التحليل المعدة، وبلغت نسبة الاتفاق في كلا الشخصين ٩٥٪ وهي نسبة مرتفعة لصدق التحليل.

#### **٨- نتائج الدراسة التحليلية:**

بعد الإجابة عن السؤالين: الأول والثاني من هذا البحث في الإطار النظري، يمكن استعراض الإجابة عن السؤال الثالث والرابع والخامس من أسئلة البحث على النحو التالي:

#### **- أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية**

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث الذي ينص على:  
"ما مدى توافر أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية؟".

حللت مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الأول والثانى والثالث الإعدادى، وحسبت التكرارات والنسب المئوية لكل بعدين ولكل فئة، ورصدت النتائج، وفيما يلى عرض هذه النتائج:

#### **أ- بالنسبة لوحدة الموضوع:**

حسبت تكرارات العناوين الرئيسية لكل موضوع من الموضوعات المقررة والسبة المئوية لهذه التكرارات، بالنسبة لكل بعدين من أبعاد الذاتية الثقافية، ولكل كتاب من كتب الدراسات الاجتماعية الثلاثة، وللمرحلة كلها. ويوضح جدول (٢) هذه النتائج:

## نكرارات أبعاد المكانية الثقافية في جدول (٢)

مقدرات الدراسات الاجتماعية في ضوء الموضوع

الصف	فترة التحليل									
	بعد المرض		بعد العوالي		بعد الإسلامي		بعد العالمي		المجموع	
الأول الإعدادي	١٠	١٢	٢٢	٢٤	٦٤،٨٦	٧٨،٥٧	٣٥،٧١	٣٥،٧١	٣٥،٧١	٣٥،٧١
الثانية المتوسطة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الثالث الإعدادي	-	-	٥	٥	-	-	-	-	-	-
الرابعة المتوسطة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الخامس الإعدادي	-	-	١٥،١٥	١٥،١٥	٥١،٥١	٩،٠٩	٦٠،٦٠	٢١،٢١	٣٠،٣٠	٣٠،٣٠
السادس المتوسطة	-	-	١٣	١٣	-	-	-	-	-	-
السابع الإعدادي	-	-	١	١	-	-	-	-	-	-
الثامن المتوسطة	-	-	٤٣	٤٣	٦٣،٦٣	٤٠،٤٠	٦٣،٦٣	٣٣،٣٣	٣٣،٣٣	٣٣،٣٣
الحادي عشر الكلى	١٠	٣٠	٤٠	٤٠	-	-	-	-	-	-
الحادي عشر المتوسطة	١٠١٥	١٠٢٦	١٠٣٤	١٠٣٤	٣٣،٣٣	٣٣،٣٣	٣٣،٣٣	٣٣،٣٣	٣٣،٣٣	٣٣،٣٣

باستعراض الجدول السابق يتضح ما يلى:

- بالنسبة لمقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي:

- ١- بالنظر إلى وحدة الموضوع نجد أن مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي اهتم بابرز بعد المصري والبعد العالمي من أبعاد الذاتية الثقافية، بينما لم يهتم بابرز البعدين العربي والإسلامي.
- ٢- جاء بعد المصري في المركز الأول، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "٢٢" موضوعاً بنسبة ٥٧٪، جاء منها في الجانب التاريخي عدد "١٢" موضوعاً بنسبة ٤٢,٨٦٪، أما في الجانب الجغرافي فبلغ عدد الموضوعات "١٠" موضوعات بنسبة ٣٥,٧١٪، ويأتي هذا متمنياً مع طبيعة المقرر الذي يدور - وهو بعنوان: "وطني مصر المكان والزمان" - حول جغرافية مصر وتاريخها القديم.
- ٣- احتل بعد العالمي المركز الثاني، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "٦" موضوعات بنسبة ٤٣٪، جاءت جميعها ضمن الجانب الجغرافي للمقرر، متضمناً "٣" موضوعات عن كوكب الأرض مثل: الأرض ككرة فضاء، ودورتا الأرض، وتوزيع اليابس والماء، كما تضمن "٣" موضوعات أخرى عن المناخ مثل: الحرارة، الرياح، الأمطار، وكلها موضوعات ترتبط بالناحية العالمية، أما الجانب التاريخي فيخلو تماماً من الإشارة إلى هذا بعد.
- ٤- أهل مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي البعدين العربي والإسلامي، فلم ترد أية موضوعات تتناول بعد العربي أو بعد الإسلامي، سواء في الجانب الجغرافي أو الجانب التاريخي، كما لم ترد موضوعات عن الحضارات القديمة التي قللت في بعض أجزاء من الوطن العربي وعلاقتها بالحضارة المصرية القديمة، ولاشك أن إهمال هذين البعدين يضعف الولاء والانتماء والقومية للوطن العربي والإسلامي لدى التلميذ في هذه المرحلة المهمة في تكوين شخصيته.

- بالنسبة لمقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثانى الإعدادي:

- ١- بالنظر إلى وحدة الموضوع نجد أن مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثانى الإعدادي اهتم بابرز أبعاد الذاتية الثقافية مرتبة على النحو التالي: بعد العربي، بعد الإسلامي، بعد المصري، بعد العالمي.

- ٢- جاء بعد العربي في المركز الأول، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "٢٠" موضوعاً بنسبة ٦٠٪، بينما تضمن الجانب التاريخي "١٧" موضوعاً بنسبة ٥١٪، ذلك إلى أن هذا المقرر وهو بعنوان: جغرافية الوطن العربي ومعالم التاريخ الإسلامي" - يدور حول أقطار الوطن العربي وملامحها الطبيعية والسياسية والاقتصادية، كما تناول بعض جوانب التاريخ العربي في العصر الإسلامي.
- ٣- احتل بعد الإسلامي المركز الثاني، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "٧" موضوعات بنسبة ٢١٪، جاءت جميعها في الجانب التاريخي من المقرر، وقد اهتم المقرر بإبراز جوانب البعثة النبوية، وقيام الدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ، وعصر الخلفاء الراشدين، والفتوريات الإسلامية، والعصرتين الأموي والعباسي، وكلها موضوعات ذات طبيعة إسلامية.
- ٤- جاء بعد المصري في المركز الثالث، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "٥" موضوعات بنسبة ١٥٪، متضمنة جميعها في الجانب التاريخي، وذلك من خلال إبراز تاريخ مصر في عهد الطولونيين والإخشيديين والفااطميين والأيوبيين والماليك، مع التركيز على دور مصر في الدفاع عن العالم الإسلامي.
- ٥- احتل بعد العالمي المركز الرابع، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته موضوعاً واحداً بنسبة ٣٪، متضمناً في الجانب الجغرافي، حيث ركز على موقع الوطن العربي من خريطة العالم.

- بالنسبة لمقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي:

- ١- بالنظر إلى وحدة الموضوع نجد أن مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي اهتم بإبراز أبعاد الذاتية الثقافية الآتية: بعد العالمي، بعد المصري، بعد العربي، بينما أهمل بعد الإسلامي.
- ٢- جاء بعد العالمي في الترتيب الأول، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "١٨" موضوعاً بنسبة ٥٦٪، جاءت جميعها في الجانب الجغرافي من المقرر، حيث تناول قارات العالم من حيث ملامحها الطبيعية ومواردها البشرية.
- ٣- احتل بعد المصري الترتيب الثاني، حيث بلغ عدد موضوعاته "١٣" موضوعاً بنسبة ٤٠٪، جاءت جميعها في الجانب التاريخي من المقرر، وذلك من خلال إبراز تاريخ مصر الحديث منذ الفتح العثماني حتى الوقت الحاضر.

٤- جاء بعد العربي في الترتيب الثالث، حيث بلغ عدد موضوعاته موضوعاً واحداً بنسبة ١٣٪، مركزاً على موضوع الزراع العربي الإسرائيلي، والحروب بين العرب وإسرائيل.

٥- خلت موضوعات هذا المقرر من الاهتمام بالبعد الإسلامي، حيث لم يرد ذكره ضمن موضوعات هذا المقرر، مع العلم بأنه يمكن الإشارة إلى هذا البعد في الجانب الجغرافي من خلال إعطاء مثال تطبيقي من دول آسيا الإسلامية مثل أندونيسيا أو ماليزيا.

- بالنسبة لمقررات الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية ككل:

١- بالنظر إلى وحدة الموضوع يلاحظ أن مقررات الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية اهتمت بإبراز أبعاد الذاتية الثقافية مرتبة كما يلى: البعد المصري، البعد العالمي، البعد العربي، البعد الإسلامي.

٢- احتل البعد المصري الترتيب الأول، حيث بلغ عدد موضوعاته ٤٪ موضوعاً بنسبة ٣٠٪، موزعة على الجانب الجغرافي بواقع ١٠٪ موضوعات بنسبة ٧٥٪، والجانب التاريخي بواقع ٣٠٪ موضوعاً بنسبة ٣٢٪، ٢٦٪.

٣- جاء البعد العالمي في الترتيب الثاني، حيث بلغ عدد موضوعاته ٢٥٪ موضوعاً بنسبة ٢٦٪ جاءت جميعها في الجانب الجغرافي.

٤- احتل البعد العربي الترتيب الثالث حيث بلغ عدد موضوعاته ٢١٪ موضوعاً بنسبة ٥٨٪، متضمناً ١٧٪ موضوعاً في الجانب الجغرافي بنسبة ٢٨٪، و ٤٪ موضوعات في الجانب التاريخي بنسبة ٣٠٪.

٥- جاء البعد الإسلامي في الترتيب الرابع والأخير، حيث بلغ عدد موضوعاته ٧٪ موضوعات بنسبة ٥٣٪ جاءت جميعها في الجانب التاريخي.

**بـ- بالنسبة لوحدات التحليل : الكلمة- الجملة - الفقرة- الرسوم والصور والخرائط**

حسب تكرارات وحدات التحليل الآتية: الكلمة، الجملة، الفقرة، الرسوم والصور والخرائط، والنسب المئوية لهذه التكرارات، بالنسبة لكل بعد من أبعاد الذاتية الثقافية، ولكل كتاب من كتب الدراسات الاجتماعية الثلاثة، وللمرحلة ككل. ويوضح جدول (٣) هذه النتائج.

جدول (٣)

تكرارات أبعاد الذاتية الثقافية في مفردات المدراسات الاجتماعية في ضوء وحدات

**التحليل:** الكلمة – الجملة – الفقرة – الموسوم والصورة وآخر أط

الصف الأول للعام		الصف الثاني للعام		الصف الثالث للعام	
وحدة التحليل	الكلمة	وحدة التحليل	الكلمة	وحدة التحليل	الكلمة
البعد العالمي	الكلمة	البعد الإسلامي	الكلمة	البعد المصري	الكلمة
المجموع	المجموع	المجموع	المجموع	المجموع	المجموع
الكل	الكل	الكل	الكل	الكل	الكل
١٠٠%	٧٥,١	٦٥,٠	٥٥,٢	٤٥,٣	٣٥,٢
الكلمة	الكلمة	الكلمة	الكلمة	الكلمة	الكلمة
الجملة	الجملة	الجملة	الجملة	الجملة	الجملة

النوع		المجموع										النسبة المئوية	
الكلمة	ـ	١٣٢	١٤٢	٥٠	٥٠	٥١	٥١	٥٢	٥٢	٥٣	٥٣	٦٤	٦٤
الجملة	ـ	٦٦٢	٦٧٨	١	١٥	١٦	١٦	١٧	١٧	١٨	١٨	٢٢	٢٢
الفقرة	ـ	٦٥	٦٩	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٦٥	٦٥
الرسوم والصور	ـ	٣٦٠	٣٧٦	٣٧٦	٥٣	٥٣	٥٦١	٥٦١	٥٧	٥٧	٥٧	٦٣	٦٣
وغيرها	ـ	٣٠٥٧	٣٠٥٧	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٣٠	٣٠
النسبة المئوية	ـ	١٠٠	١٨٧	١٨٧	٣٠	٣٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٤٣	٤٣

### المقدمة

النوع		المجموع										النسبة المئوية	
الفقرة	ـ	٣	٤	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٩	٩
الرسوم والصور	ـ	٢	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	٦	٦
وغيرها	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
النسبة المئوية	ـ	١٠٠	١٧٨	١٧٨	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	١٠٠	١٠٠

٣

باستعراض الجدول السابق يتضح ما يلى:

- بالنسبة لمقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي:

- ١- بالنظر إلى وحدات التحليل: الكلمة، الجملة، الفقرة، الرسوم والصور والخرائط يلاحظ أن مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي يهتم ببراز أبعاد الذاتية الثقافية مرتبة كما يلى: البعد المصري، البعد العالمي، البعد العربي، البعد الإسلامي.
- ٢- جاء البعد المصري في الترتيب الأول في مجموع وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد التكرارات "٦١٣" تكراراً بنسبة ٨١,٠٨%， احتلت وحدة الجملة المركز الأول بمجموع تكرارات بلغت ٢٣٨ تكراراً، ثم تلتها وحدة الكلمة "١٧٨" تكراراً، ثم وحدة الفقرة "٩٥" تكراراً، ثم الرسوم والصور والخرائط "٨٠" تكراراً، تضمن منها الجانب التاريخي نسبة ٤٣,٧٨%， بينما اشتمل الجانب الجغرافي على نسبة ٣٧,٣%， ويتفق هذا مع نسبة عدد الموضوعات التي تناولت البعد المصري في هذا المقرر حيث بلغت ٧٨,٥٪.
- ٣- احتل البعد العالمي الترتيب الثاني في مجموع وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد التكرارات "٨٠" تكراراً بنسبة ١٠,٥٨%， جاءت وحدة الكلمة في المقدمة بعدد تكرارات بلغ "٢٧" تكراراً، ثم وحدة الجملة "٢٠" تكراراً، ثم وحدة الفقرة "١٨" تكراراً، ثم الرسوم والصور والخرائط "٩" تكرارات، جاءت جميعها في الجانب الجغرافي من المقرر، بينما أهل الجانب التاريخي هذا البعد حيث لم يتضمن أي إشارات عن تاريخ الدول الأخرى أو شخصياتها أو أبعادها الحضارية والسياسية.
- ٤- جاء البعد العربي في المرتبة الثالثة في مجموع وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد التكرارات "٥٨" تكراراً بنسبة ٧,٦٧%， موزعة كالتالى "٤٢" وحدة الكلمة، "٩" وحدة الجملة، "٦" وحدة الفقرة، "١" للرسوم والصور والخرائط، اشتمل منها الجانب الجغرافي على نسبة ٢,٧٧%， بينما اشتمل الجانب التاريخي على ٤,٩%， وتعد هذه النسبة ضئيلة بالقياس لأهمية هذا البعد حيث يكتسب التلاميذ من خلاله الولاء والانتماء للوطن العربي وللقومية العربية.
- ٥- احتل البعد الإسلامي الترتيب الرابع والأخير في مجموع تكرارات وحدات التحليل الأربع، حيث بلغت هذه التكرارات "٥" تكرارات بنسبة ٠,٦٦%， موزعة كالتالى:

"٣" لوحدة الكلمة، "٢" لوحدة الفقرة، وخلت وحدة الرسوم والصور والخرائط من هذا البعد، وهذه النسبة ضئيلة وتدل على إهمال عناصر هذا البعد في المقرر.

- بالنسبة لمقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الإعدادي:

- ١- بالنظر إلى وحدات التحليل: الكلمة - الجملة - الفقرة - الرسوم والصور والخرائط، يلاحظ أن مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الإعدادي اهتم بـ تأكيد أبعاد الذاتية الثقافية مرتبة كما يلى: البعد العربي، البعد الإسلامي، البعد المصري، البعد العالمي.
- ٢- جاء البعد العربي في المرتبة الأولى في مجموع وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد التكرارات "٥٦١" تكراراً بنسبة ٤٥,٦١%， موزعة كالتالى: "٢٦٨" لوحدة الكلمة، "١٢٠" لوحدة الجملة، "٩٥" لوحدة للرسوم والصور والخرائط، "٧٨" لوحدة الفقرة، جاءت معظمها في الجانب الجغرافي من المقرر بنسبة ٤١,٣٠%， أما الجانب التاريخي فما يلى نسبته ٤٠,٣١%.
- ٣- احتل البعد الإسلامي الترتيب الثاني في مجموع وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد التكرارات "٣٧٦" تكراراً بنسبة ٣٠,٥٧%， موزعة على وحدات التحليل المختلفة كالتالى: "١٨٠" لوحدة الكلمة، "٩٠" لوحدة الجملة، "٨٠" لوحدة الفقرة، "٢٦" لوحدة الرسوم والصور والخرائط، جاءت جميعها في الجانب التاريخي، في حين لم يتضمن الجانب الجغرافي أية إشارة إلى هذا البعد.
- ٤- جاء البعد المصري في المرتبة الثالثة في مجموع وحدات التحليل الأربع، بعد تكرارات بلغت "٢٧٠" تكراراً بنسبة ٢١,٩٥%， موزعة كالتالى: "١٣٧" لوحدة الكلمة، "٦٦" لوحدة الجملة، "٤٢" لوحدة الفقرة، "٢٥" لوحدة الرسوم والصور والخرائط، تضمن الجانب التاريخي نسبة ١٤,٧١%， بينما يتضمن الجانب الجغرافي نسبة ٥٧,٤٢%.
- ٥- احتل البعد العالمي الترتيب الرابع والأخير في مجموع وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد التكرارات "٢٣" تكراراً بنسبة ١٨,٠١%， موزعة على وحدات التحليل المختلفة كالتالى: "١١" لوحدة الكلمة، "٦" لوحدة الجملة، "٤" لوحدة الفقرة، "٢" للرسوم والصور والخرائط، جاءت جميعها في الجانب التاريخي.

- بالنسبة لمقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي:

- ١- بالنظر إلى وحدات التحليل: الكلمة - الجملة - الفقرة - الرسوم والصور والخرائط، يلاحظ أن مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي اهتم بابراز أبعاد الذاتية الثقافية مرتبة كما يلى: البعد العالمي، البعد المصري، البعد العربي، البعد الإسلامي.
- ٢- احتل البعد العالمي المرتبة الأولى في مجموع تكرارات وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد هذه التكرارات "٣٣٥" تكراراً، بنسبة ٥٤٥٪، موزعة على وحدات التحليل المختلفة كالتالى: "١٢٦" لوحدة الكلمة، "٧٥" لوحدة الجملة، "٧٣" لوحدة الفقرة، "٦٢" لوحدة الرسوم والصور والخرائط، جاءت جميعها في الجانب الجغرافي من المقرر، بينما لم يتضمن الجانب التاريخي أية إشارات إلى هذا البعد.
- ٣- جاء البعد المصري في الترتيب الثاني في مجموع تكرارات وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد هذه التكرارات "٣١١" تكراراً بنسبة ٥٤٢٪، موزعة كالتالى: "١٤٢" لوحدة الكلمة، "٦٨" لوحدة الجملة، "٦٩" لوحدة الفقرة، "٣٢" للرسوم والصور والخرائط، جاءت معظمها متضمنة في الجانب التاريخي بنسبة ٤٠٪، بينما تضمن الجانب الجغرافي نسبة ٢١٪.
- ٤- احتل البعد العربي المركز الثالث في مجموع تكرارات وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد هذه التكرارات "٧٩" تكراراً، بنسبة ٥١٪، موزعة كالتالى: "٥١" لوحدة الكلمة، "١٦" لوحدة الجملة، "٨" لوحدة الفقرة، "٤" للرسوم والصور والخرائط، جاءت الغالبية العظمى منها متضمنة في الجانب التاريخي، بينما تضمن الجانب الجغرافي نسبة ضئيلة بلغت ٢٪.
- ٥- احتل البعد الإسلامي المرتبة الرابعة والأخيرة في مجموع تكرارات وحدات التحليل الأربع، حيث بلغ عدد هذه التكرارات "٧" تكرارات بنسبة ٩٦٪، موزعة كالتالى: "٥" لوحدة الكلمة، "٢" لوحدة الفقرة، وتعد هذه النسبة ضئيلة جداً بالقياس بأهمية هذا البعد في تكوين شخصية التلميذ في هذه المرحلة.

- بالنسبة لمقرر الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية ككل:

- ١- بالنظر إلى وحدات التحليل: الكلمة - الجملة - الفقرة - الرسوم والصور والخرائط، يلاحظ أن مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة ككل بالمرحلة الإعدادية

إهتمت بابراز أبعاد الذاتية الثقافية مرتبة كما يلى: البعد المصرى، البعد العربي، البعد العالمي، البعد الإسلامي.

- ٢- جاء البعد المصرى في المرتبة الأولى، حيث بلغ عدد تكراراته في وحدات التحليل الأربع "١١٩٤" تكراراً بنسبة ٥٤٣,٩٣٪، تضمن منها الجانب التاريخي نسبة ٥٢٩,٦٩٪، بينما تضمن الجانب الجغرافي نسبة ٥١٤,٢٤٪.
- ٣- احتل البعد العربي المرتبة الثانية، حيث بلغ عدد تكراراته "٦٩٨" تكراراً، بنسبة ٥٢٥,٦٨٪ تضمن منها الجانب الجغرافي نسبة ٥١٩,٥٤٪، بينما تضمن الجانب التاريخي نسبة ٥٦,١٤٪.
- ٤- جاء البعد العالمي في المرتبة الثالثة، حيث بلغ عدد تكراراته "٤٣٨" تكراراً، بنسبة ٥١٦,١١٪، جاءت جميعها في الجانب الجغرافي، ولم يتضمن الجانب التاريخي إشارات إلى هذا البعد.
- ٥- جاء البعد الإسلامي في المرتبة الرابعة، حيث بلغ عدد تكراراته "٣٧٨" تكراراً، بنسبة ٥١٤,٢٨٪، تضمن الجانب التاريخي نسبة ٥١٣,٩١٪، بينما تضمن الجانب الجغرافي نسبة ضئيلة بلغت ٥٠,٣٧٪.

### **التحليل على النتائج:**

ما سبق يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- ١- أن مقررات الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية تعمل على تدعيم أبعاد الذاتية الثقافية المتنوعة لدى التلاميذ، ويفق هذا التنويع مع طبيعة الذاتية الثقافية للمجتمع المصرى، لأنه مجتمع مصرى عربى مسلم.
- ٢- تختلف أبعاد الذاتية الثقافية التي تدعمها مقررات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية من صف إلى صف، ومن بعد إلى آخر سواء في الترتيب أو النسب المئوية، كما يتضح ذلك من خلال وحدة الموضوع، ووحدات الكلمة والجملة والفقرة والرسوم والصور والخرائط.
- ٣- بالنسبة لوحدة الموضوع، جاء البعد المصرى أولاً بنسبة ٥٤٣,٠١٪ ثم البعد العالمي بنسبة ٥٢٦,٨٨٪، ثم البعد العربي بنسبة ٥٢٢,٥٨٪، ثم البعد الإسلامي بنسبة ٥٧,٥٣٪.

- ٤- بالنسبة لوحدات الكلمة، الجملة، الفقرة، الرسوم والصور والخرائط، جاء البعد المصري أولاً بنسبة ٥٤٣,٩٣%， ثم البعد العربي بنسبة ٢٥,٦٨%， ثم البعد العالمي بنسبة ١٦,١١%， ثم البعد الإسلامي بنسبة ١٤,٢٨%.
- ٥- ارتفاع النسبة المئوية للبعد المصري في وحدات الموضوع والكلمة والجملة والفقرة والرسوم والصور والخرائط، في مقررات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، حيث وصلت وحدة الموضوع إلى نسبة ٤٣,٠١%， وفي باقي الوحدات إلى ٤٣,٩٣%， ويعكس هذا اهتمام المقرر بتدعيم قيم الولاء والانتماء لدى نفوس التلاميذ.
- ٦- تدني الاهتمام بالموضوعات الإسلامية، في مقررات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، حيث حظيت في وحدة الموضوع بنسبة ٥٧,٥٣%， وهي نسبة ضئيلة لا تتفق ودور الإسلام في تشكيل المجتمع المصري، وربما يعوض هذا القصور اهتمام المقررات على مستوى الفقرة بالبعد الإسلامي، حيث تنتزج بعض الفقرات بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- ٧- يلاحظ أن مقررات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية تفتقر إلى التوازن من حيث عرض أبعاد الذاتية الثقافية في الكتب الثلاثة، أو في كل كتاب على حده، فمما اهتمام وتركيز كل كتاب على بعض الأبعاد، فاما تكمل كثيراً من الأبعاد ذات الصلة الوثيقة بتكوين الذاتية الثقافية لللابن المصري مثل: البعد المصري في مقرر الصف الثاني الإعدادي، حيث جاء بنسبة ٢١,٩٥%， والبعد العربي في مقرر الصف الأول والثالث الإعدادي، حيث جاء بنسبة ٧,٦٧%， ١٠,٧٩% على التوالي، والبعد الإسلامي في مقرر الصف الأول والثالث الإعدادي حيث بلغت نسبة كل منهما ٠٠,٦٦%， ٠٠,٩٦%.
- ٨- يفتقر الجانب الجغرافي من مقررات الدراسات الاجتماعية بالصفوف الثلاثة من المرحلة الإعدادية إلى البعد الإسلامي، كما يفتقر الجانب التاريخي إلى الاهتمام بالبعد العالمي في هذه المقررات.

### **- أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات اللغة العربية:**

لإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث الذي ينص على:  
 "ما مدى توافر أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية؟"  
 تم تحليل مقررات اللغة العربية للصفوف الأول والثانى والثالث الإعدادى، وحسبت  
 التكرارات والنسب المئوية لكل بعدين ولكل فئة، ورصدت النتائج، وفيما يلى عرض لهذه  
 النتائج:

#### **أ- بالنسبة لوحدة الموضوع:**

حسبت تكرارات العناوين الرئيسية لكل موضوع من الموضوعات المقررة والسبة  
 المئوية لهذه التكرارات، بالنسبة لكل بعدين من أبعاد الذاتية الثقافية، ولكل صف من الصفوف  
 الثلاثة، وللمرحلة ككل. ويوضح جدول (٤) هذه النتائج:

**في مهارات اللغة العربية في صياغة الموصوع**

**نكرارات أبعاد النازية الثقافية**  
جدول (٤)

الكلى	المجموع	البعد العالمي			البعد الإسلامي			البعد العربي			البعد المصري			الفئة التعليم		
		قواعد	الجموع	قواعد	الجموع	قواعد	الجموع	قواعد	الجموع	قواعد	الجموع	قواعد	الجموع	قواعد	الجموع	الصف
١٦	١	-	٨	٢	٦	٥	٣	٢	٢	-	-	٢	-	-	٢	الأول الإعدادي
٠٦١٠٠%	٦,٢٥	-	٥٠	١٢,٥	٣٧,٥	٣١,٢٥	١٨,٧٥	١٢,٥	١٢,٥	-	-	١٢,٥	-	-	-	الستة المئوية
١١	-	-	٢	-	٢	١	-	١	-	٧	٧	١	-	-	١	الثاني الإعدادي
٠٦١٠٠%	-	-	١٨,١٨	-	٩,٠٩	٩,٠٩	-	٩,٠٩	٩,٠٩	٧٢,٧٢	٦٣,٦٣	٩,٠٩	-	-	-	الستة المئوية
١٥	-	١	٤	١	٣	٢	١	١	١	٨	٧	١	-	-	٧	الثالث الإعدادي
٠٦١٠٠%	-	٦,٦٦	٦,٦٦	٦,٦٦	٦,٦٦	٦,٦٦	٦,٦٦	٦,٦٦	٦,٦٦	٥٣,٣٣	٦٢,٦٦	٦٤,٦٦	-	-	-	الستة المئوية
٤٢	٢	١	١٤	١	٣	١١	٨	٤	٤	١٨	٨	١٠	-	-	-	المجموع الكلى
٠٦١٠٠%	٤,٧٦	٢,٣٨	٣,٣٣	٧	١٤	٢٦,١٩	١٩,٠٣	٩,٥٢	٩,٥٢	٤٠,١٩	٤٠,١٩	٢٣,٨٠	-	-	-	الستة المئوية

باستعراض الجدول السابق يتضح ما يلى:

بالنسبة لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي:

- ١- أبرز مقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي بعد الإسلامى حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "٨" ثانية موضوعات بنسبة %٥٠، منها "٦" سة موضوعات في كتاب القراءة وهى بنسبة %٣٧,٥ أما كتاب القواعد والتدريبات النحوية فجاء به "٢" درسان ليمثالا نسبة %١٢,٥.
- ٢- احتل بعد العربي المركز الثاني بعد بعد الإسلامى حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "٥" خمسة موضوعات بنسبة %٣١,٢٥، جاءت موزعة "٢" موضوعان في كتاب القراءة بنسبة %١٢,٥، "٣" ثلاثة موضوعات بكتاب القواعد بنسبة %١٨,٧٥.
- ٣- احتل بعد المصري المركز الثالث حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "٢" موضوعان بنسبة %١٢,٥ وجاءت الموضوعات ضمن مقرر القراءة بينما خلا كتب القواعد من موضوعات احذفت بعد المصري محوراً لها.
- ٤- جاء بعد العالمي في المترفة الأخيرة فلم يظهر إلا في موضوع واحد في كتاب القواعد والتدريبات النحوية، ومثل نسبة %٦,٢٥ وتم إهماله تماماً في مقرر القراءة.
- ٥- جاءت معظم الموضوعات التي اهتمت بالذاتية الثقافية في مقرر القراءة حيث بلغت الموضوعات في القراءة "١٠" عشرة موضوعات بنسبة %٦٢,٥ وقد يرجع ذلك إلى الاهتمام ببارز أبعاد الذاتية الثقافية من خلال موضوعات القراءة حيث جاءت وحدة عنوان حب الوطن فاهتم بالوطن العربي ووحدة اهتمت بالشخصيات فجاء منها ما هو مصرى "كباختة البادية" أو إسلامى مثل "جمال الدين الأفغاني" أما مقرر القواعد فقد يرجع قلة الموضوعات التي ابرزت أبعاد الذاتية الثقافية إلى أن معظم الموضوعات سواء ما عرض منها في شرح القاعدة أو التدريبات غالباً ما تكون قصيرة مما لا يتيح فرصة للتعرض لأبعاد الذاتية بطريقة واضحة ويسيرة، وبذلك يمكن اعتبار النسبة التي احتلتها أبعاد الذاتية في كتاب القواعد وهي %٣٧,٥ نسبة معقولة، فمن المعروف أن تقديم الموضوعات في كتاب القواعد ليس هدفاً بل هو وسيلة لشرح القاعدة التي تعتبر موضوع الدرس الرئيسي بخلاف دروس القراءة التي يعتبر تقديمها هدفاً وتركيزاً على الموضوع ذاته وقد يخدم ويسمم في تحقيق أهداف أخرى.

- بالنسبة لمقرر اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي:

- ١- احتل بعد المجرى المركز الأول، حيث بلغت الموضوعات التي تناولته "٨" مئوية موضوعات بنسبة  $72.72\%$  منها "٧" سبعة موضوعات بنسبة  $63.63\%$  بمقرر القواعد والتدريبات الحوية، بينما مثله موضوع واحد في مقرر القراءة، ولذلك يمكن القول إن هذا الإهتمام في مقرر القراءة لا يأتي عرضه بصورة وافية فهي موضوعات قصيرة، ولذا لا تحمل عرض الموضوع بصورة وافية، وقد توالت الموضوعات منها ما هو عن الفلاح المصري، أو سيناء، أو مصر جنة الله في أرضه.
- ٢- احتل بعد الإسلامي المركز الثاني، وقد بلغت الموضوعات التي تناولته "٢" موضوعان بنسبة  $18.18\%$  وقد ورد في مقرر القراءة بينما لم يرد أي موضوع إسلامي في مقرر القواعد.
- ٣- احتل بعد العربي المركز الثالث، وقد تناوله موضوع واحد ضمن مقرر القراءة عن القدس، بينما أغفل تماماً في مقرر القواعد أيضاً.
- ٤- أهمل مقرر اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي بعد العالمي في عناوين موضوعاته فلم يأت أي عنوان يعبر عن بعد العالم سواء في مقرر القراءة أو مقرر القواعد، ولكن هذا لا يعني خلوه التام من هذا بعد وهذا ما سيأتي ذكره في حيده.

- بالنسبة لمقرر اللغة العربية للصف الثالث الإعدادي:

- ١- احتل بعد المجرى المركز الأول، حيث بلغ عدد الموضوعات التي تناولته "٨" مئوية موضوعات بنسبة  $53.33\%$  وجاء "٧" سبعة منها في مقرر القراءة وهو بنسبة  $66.66\%$ ، بينما لم يظهر في القواعد إلا من خلال موضوع واحد.
- ٢- جاء بعد الإسلامي في الترتيب الثاني بواقع "٤" أربعة موضوعات بنسبة  $26.66\%$ ، منها ثلاثة موضوعات بمقرر القراءة وموضوع واحد فقط بمقرر القواعد، ويلاحظ أن موضوعات القراءة التي تعكس بعد الإسلامي هي موضوعات ترتبط بفرع العقيدة أو السيرة فمنها موضوعان نعم الله لا تخسى - اللهم رحمةك وغفرانك، وهي موضوعات هامة فال תלמיד في هذه المرحلة في حاجة لما يدعى عقيدته ومنها موضوع عن شخصية عمر بن الخطاب.
- ٣- جاء بعد العربي في الترتيب الثالث بواقع موضوعان فقط مثلاً نسبة  $13.33\%$  جاء موضوع في مقرر القراءة، والموضوع الثاني في مقرر القواعد.

٤- جاء بعد العالمي في الترتيب الرابع، وتم إبرازه من خلال موضوع واحد جاء عرضه في مقرر القراءة، بينما خلا مقرر القواعد من بعد العالمي.

٥- بروز أبعاد الذاتية الثقافية (مصرية - عربية - اسلامية - عالمية) في مقرر القراءة أكثر من مقرر القواعد، وقد يرجع ذلك لطبيعة موضوعات القواعد، فمقرر القواعد في الصف الثالث تناول (التابع - والمشتقات - والمصادر) وهي كلها موضوعات تم عرضها من خلال أمثلة مفردة.

- بالنسبة لمقررات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية ككل:

١- بالنظر إلى وحدة الموضوع يلاحظ أن مقررات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية اهتمت بإبراز أبعاد الذاتية الثقافية وجاء ترتيبها كما يلى: بعد المصري، فالبعد الإسلامي، فالبعد العربي، وأخيراً بعد العالمي.

٢- بعد المصري: احتل بعد المصري المركز الأول في مجموعة الصنوف الثلاثة، وتم تناوله في "١٨" ثانية عشر موضوعاً بنسبة ٤٢,٨٥٪ وجاء "١٠" عشرة منها بمقرر القراءة أى بنسبة ٥٢٣,٨٠٪، وقد بروز هذا بعد في الصفين الثاني والثالث الإعدادي أكثر منه في الصف الأول، فقد مثله في كل صف من الصفين السابقين "٨" ثانية موضوعات.

٣- بعد الإسلامي: احتل بعد الإسلامي المركز الثاني في مجموعة الصنوف الثلاثة، وتم تناوله في "١٤" أربعة عشر موضوعاً بنسبة ٣٣.٣٣٪، جاء منها "١١" أحدي عشر موضوعاً بمقرر القراءة وأكثر من نصفه "٦" ستة موضوعات بالصف الأول الإعدادي الذي بروز في مقرر بعد الإسلامي، فقد مثلت نسبة بعد الإسلامي في مقررات الصف الأول الإعدادي ٥٧,١٤٪ من نسبة بعد الإسلامي بالصنوف الثلاثة.

٤- بعد العربي: احتل بعد العربي المركز الثالث في مجموعة الصنوف الثلاثة وتم تناوله في "٨" ثانية موضوعات بنسبة ١٩,٢٪ وهي نسبة ضئيلة لا تناسب وأهمية هذا بعد وال الحاجة إليه في مقرراتنا، وخاصة في المرحلة الإعدادية المرحلة التي يجب أن يثث في نفوس تلاميذنا روح الشعور بالقومية العربية وقيمة الاعتناء للأمة العربية.

٥- بعد العالمي: جاء بعد العالمي في المركز الرابع والأخير، حيث بلغ عدد موضوعاته ٢٪ موضوعين فقط بنسبة ٤,٧٦٪، وهي نسبة ضئيلة جداً لا تناسب وروح العصر الذي نعيش فيه ووجوب توفير وعي بالأحوال العالمية الحالية بــ المجتمع المصري والذي يشعر به تلاميذنا في المجتمع، فلا بد أن تساير المناهج روح هذا العصر.

**بـ- بالنسبة لوحدات التحليل: الكلمة - الجملة - الفقرة - الرسوم  
والصور:**

حسب تكرارات وحدات التحليل الآتية: الكلمة، الجملة، الفقرة، الرسوم والصور والنسب المئوية لهذه التكرارات، بالنسبة لكل بعد من أبعاد الذاتية الثقافية، ولكل كتاب من كتب اللغة العربية الستة، وللمرحلة كل، ويوضح جدول (٥) هذه النتائج.

جدول (٥)

تكرارات أعداد الذاتية الثقافية في مفردات اللغة العربية في صور وحدات التحليل: الكلمة - الجملة - الفقرة - الرسوم والصور

الكلمة الكل	المجموع		العدد العالمي		العدد الإسلامي		العدد المعرف		العدد المصري		وحدة التحليل	
	المجموع	قواعد	قواعد	قواعد	قواعد	قواعد	المجموع	قواعد	قواعد	قراءة	قواعد	قراءة
<b>المقدمة الأولي للإعداد</b>												
الكلمة	١١٢	٤١	٦١	٣٦	٥٢	١٤٦	٣٠	١٧٦	-	١	١	١
الجملة	٨١	٥٣	٤٣	٦٦	٩٢	٦٩	٢١	-	٢	٢	٢	٢
الفقرة	١٩	٤	٥	١٤	١٥	٣	-	١٨	-	-	-	-
الرسوم والصور	١١	-	٢	-	٥	-	٢	-	٢	-	-	-
الرسوم	٩٨	٢٢٣	٦٠	٧٤	١٣٤	٢٥٨	١٠٢	٣٦	-	٣	٣	٧٢٠
الملوحة	١٣٦١	٣٥,٨٣	١٠٢٧	١٤,٦١	١٤,٠٠	٤٤,٠٠	٥٠	-	-	٤٤,٠٠	١٠٠%	١٠٠%
<b>المقدمة الثانيي للإعداد</b>												
الكلمة	٦	٣٦	٨	-	٧	١٣	-	٢	-	٢	٢	٢
الجملة	٥٩	٣٤	١٥	٤	٧	٢١٢	-	١	-	٨	-	-
الفقرة	٢٢	٦	٢	-	٢	٢٨	١٠	٣٨	-	-	-	-



باستعراض الجدول السابق يتضح ما يلى:

- بالنسبة لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي:

- ١- يتضح من الجدول أبعاد الذاتية الثقافية التي تركز عليها كتب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي وهي تبدو من التكرارات على النحو التالي: البعد الإسلامي، فالبعد المصري، فالبعد العربي وأخيراً بعد العالمي.
- ٢- جاء بعد الإسلامي في المركز الأول حيث بلغت تكراراته "٣٦٠" تكراراً بنسبة ٥٥٪، وقد تبوا هذا بعد المركز الأول من حيث تكرارات الكلمات حيث بلغت "١٧٦" تكراراً، وكذلك الجمل حيث بلغت "١٦١" تكراراً، بينما احتل المركز الثاني من حيث تكرارات الفقرات التي بلغت "١٨" تكراراً، والصور "٥" تكرارات، وهذا ما يشير إلى تشعب الموضوعات بالبعد الإسلامي، وقد سبق عرض تحليل الأبعاد في ضوء الموضوع وكان بعد الإسلامي أيضاً يحتل المركز الأول بالصف الأول الإعدادي وهذا ما يؤكد التوازن بين عناوين الموضوعات والمحورى، وبذلك فقد سايرت هذه التكرارات طبيعة الموضوعات وهي في معظمها من القرآن الكريم والحديث الشريف.
- ٣- احتل بعد المصري المركز الثاني حيث بلغت تكراراته "٢٢٣" تكراراً بنسبة ٣٠,٩٪، وقد احتل المركز الثاني من حيث تكرارات الكلمات حيث بلغت "١١٢" تكراراً، والجمل التي بلغت "٨١" تكراراً، بينما احتل المركز الأول من حيث تكرارات الصور والرسوم فقد بلغت تكراراًها "١١" تكراراً، وكذلك الفقرات التي بلغت "١١" فقرة، وقد اشتمل مقرر القراءة على نسبة ١٧,٣٪، بينما اشتمل كتاب القواعد على نسبة ١٣,٦٪ ويتواافق هذا مع عدد الموضوعات حيث جاءت نسبة الموضوعات التي مثلت بعد المصري في القراءة في "٢٥٪" بينما خلت الموضوعات في القواعد من هذا بعد.
- ٤- احتل بعد العربي المركز الثالث، ويمثل نسبة ١٨,٦٪ وهي نسبة قليلة بالنسبة للبعدين السابقين الإسلامي والمصري، وهذا غريب بأن يكون لهذا بعد هذه المكانة القليلة والتي لا تعبر إلا عن عدم اكتراث بأهمية بث الذاتية العربية في نفوس الأجيال الجديدة، وجاء معظمها بكتاب القواعد حيث بلغت عدد تكراراته "٧٤" تكراراً بنسبة ٢٧٪، بينما جاء تناوله في "٦٠" تكراراً بمقرر القراءة بنسبة ٣٣٪.
- ٥- احتل بعد العالمي المركز الرابع والأخير، ولم يأت تمثيله إلا في كتاب القواعد من خلال "٣" تكرارات فقط، بنسبة ٤١٪ وهي نسبة ضئيلة جداً بينما خلا مقرر

القراءة من بعد العالمي تماماً، وهذا ب رغم أهمية هذا بعد ومدى الحاجة إليه في هذا العصر.

- بالنسبة لمقرر اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي:

- ١- يتضح من الجدول توجهات الذاتية الثقافية التي ترتكز عليها كتب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي، وهي كما تبدو من التكرارات على النحو التالي: بعد الإسلامي، فالبعد المصري، فالبعد العربي، وأخيراً بعد العالمي.
- ٢- احتل بعد الإسلامي المركز الأول حيث بلغ عدد التكرارات "٢٦٨" تكراراً بنسبة ٥٦٠,٢٢%， وقد احتل المركز الأول في مجموع تكرارات الجمل، وقد بلغ "٢١٦" تكراراً والفقرات حيث بلغ "٣٨" تكراراً بينما احتل المركز الثاني من حيث تكرار الكلمات حيث بلغ "١٣" تكراراً، واحتل المركز الثالث من حيث تكرار الصور والرسوم وقد مثلها "١" تكراراً واحداً فقط، وقد ظهر تقارب بين مجموع تكرارات الجمل والكلمات بين مقرر القراءة والقواعد، بينما زادت نسبة تكرارات الفقرات في القراءة عنها في القواعد، أما الصورة التي وردت فقد جاءت في كتاب القراءة. وقد يرجع قلة الصور والرسوم المعبرة عن هذا بعد إلى طبيعة الموضوعات المعبرة عن هذا بعد فهي غالباً موضوعات (قرآن كريم، حديث) أو موضوعات غبية يصعب الاستعانة بالصور التي تعبّر عنها.
- ٣- احتل بعد المصري المركز الثاني حيث بلغت تكراراته "١٣٠" تكراراً بنسبة ٢٩,٢١%， وقد احتل هذا بعد المركز الثاني من حيث تكرار الكلمات الذي بلغ "٣٦" تكراراً، والجمل الذي بلغ "٥٩" تكراراً، وكذلك الفقرات حيث بلغ تكراراها "٢٢" تكراراً، بينما احتل المركز الأول من حيث تكرار الصور والرسوم حيث بلغ عدد تكراراها "١٣" تكراراً جاءت جميعها في كتاب القراءة، وهذا يتاسب وطبيعة المقرر والموضوعات التي يقدمها، فقد كان من بين الصور صور لشخصيات مصرية كالشاعر "إبراهيم ناجي" و"الفنان محمود مختار" والرياضي "عبد اللطيف أبو هيف".
- ٤- احتل بعد العربي المركز الثالث في مجموع تكرارات وحدات التحليل الأربع حيث بلغ عدد تكراراته "٣٣" تكراراً بنسبة ٥٧,٤١% فقد احتل المركز الثالث من حيث تكرار الكلمات حيث بلغ "٨" ثانية تكرارات والجمل حيث بلغ عدد تكراراها

"١٩" تكراراً، وكذلك الفقرات ومثله فقرتان فقط، أما بالنسبة لوحدة التحليل الرابعة وهي الصور والرسوم فجاء ترتيبه في المركز الثاني ويبلغ عدد تكراراته "٢" تكرارين فقط وبذلك يلاحظ النسبة الضئيلة التي يمثلها هذا البعد التي لا تتناسب وأهميته، وما يجب أن تقدمه مناهجنا في هذا البعد الذي يجب أن يتضح وتبصر أهميته في هذا العصر الذي تميز بالتكلات والتوجه علينا كمواطنين عرب أن نسعى لتحقيق وحدة عربية متماسكة تتمكن من مواجهة التكلات العالمية.

٥- جاء البعد العالمي في المركز الأخير ويبلغ عدد تكراراته "١٤" تكراراً وبلغت النسبة ٥٣,١٤% وهي نسبة ضئيلة جداً، وقد حظي مقرر القراءة منها بعدد "١١" تكراراً بينما لم يكن نصيب القواعد إلا "٣" تكرارات وهي نسبة في مجملها ضئيلة لا تتناسب وطبيعة العصر الذي نعيش فيه "عصر العولمة".

#### - بالنسبة لمقرر اللغة العربية للصف الثالث الإعدادي:

١- يتضح من الجدول توجهات الذاتية الثقافية التي ترتكز عليها كتب اللغة العربية للصف الثالث الإعدادي، وهي تبدو على النحو التالي: البعد المصري، فالبعد الإسلامي، فالبعد العربي، وأخيراً البعد العالمي.

٢- احتل البعد المصري المركز الأول حيث بلغ عدد تكراراته "٢٩٨" تكراراً بنسبة ٥٤١,٩٧%， وقد احتل المركز الأول من حيث تكرار الكلمات والفقرات والصور فبلغ تكرار الكلمات "٦٩" تكراراً، والفقرات "٥٠" تكراراً، والصور والرسوم "١٩" تكراراً، بينما احتل المركز الثاني من حيث تكرار الجملة فبلغت تكراراته "١٦٠" تكراراً. وقد يرجع ذلك إلى أن البعد المصري تبوأ المركز الأول في عدد الموضوعات أيضاً وبذلك يمكن القول بوجود اتفاق بين وحدات التحليل الأربع، ووحدة الموضوع وأن الموضوعات شاع فيها الطابع المصري، وجاء هذا التمثيل أكبر في مقرر القراءة حيث بلغ عدد تكراراته "٢٦٠" بنسبة ٥٣٦,٦١% بينما كان نصيب مقرر القواعد "٣٨" تكراراً بنسبة ٥٥,٣٥%. يمكن أن يرجع ذلك إلى طبيعة موضوعات القراءة وإمكانية تناولها لموضوعات تعكس البعد المصري بعمق أكبر مما قد تعكسه كتب القواعد، وكذلك إمكانية الاستعانة بالصور والرسوم التوضيحية في كتب القراءة أكثر من كتب القواعد، وقد يرجع تشبع كتب القراءة عن كتب القواعد إلى أهمية الموضوعات والمعرفات التي تفرض نفسها وتجعل من الضروري أن

يكتسبها التلميذ في هذه المرحلة مثل تقديم موضوعات عن شخصيات مصرية بارزة مثل "أحمد زويل وبنت الشاطئ".

٣- احتل البعد الإسلامي المركز الثاني حيث بلغ عدد تكراراته "٢٦٢" تكراراً بنسبة %٣٦,٩٠، وقد احتل المركز الثاني من حيث تكرار الفقرات حيث بلغ عدد التكرارات "٢٠٢" تكرار، واحتل المركز الثالث من حيث تكرار الكلمات حيث بلغ عدد التكرار "٢٩" تكراراً، وعدم وجود صور تعكس هذا البعد الإسلامي، وقد يرجع ذلك إلى ارتباط الموضوعات بفرع العقيدة، وعدم إمكانية الاستعانة بالصور التي تدعم هذه الموضوعات وتكون إسلامية وكذلك الشخصية الإسلامية التي تناولها الموضوع "عمر بن الخطاب" لا يمكن الاستعانة بالصور للتعبير عن شخصيته أو مواقفه ويلاحظ أن الطلاب في هذا الصنف ليسوا في حاجة إلى هذه الصور فهم قادرون على فهم القضايا المجردة.

٤- احتل البعد العربي المركز الثالث وبلغ عدد تكراراته "١٠٩" تكراراً بنسبة %١٥,٣٥، وقد انعكس هذا البعد في مقرر القواعد والتدريبات أكثر منه في مقرر القراءة، وقد يرجع ذلك إلى شيوع الاتجاه العربي في الجمل التي عرضت كامثلة في شرح القواعد أو في اسئلة التدريبات، فقد زاد تكرار الجمل ووصل إلى "٤١" تكراراً في القواعد عنه في القراءة، حيث بلغ "٢٢" تكراراً، هذا بالرغم من أن هناك من موضوعات القراءة ما عبر عن البعد العربي، إلا أن نسبة تمثيل هذا البعد لم تزد عن %١٥,٣٥ وهي نسبة ضئيلة تشير إلى ضرورة إهتمام واضعي التهجيج بالبعد القومي العربي والقضايا العربية المعاصرة وتضمينها في مناهج اللغة العربية إسهاماً في إعداد المواطن من المظور العربي.

٥- جاء البعد العالمي في المركز الرابع والأخير حيث بلغ عدد تكراراته "٤١" تكراراً بنسبة %٥٥,٧٧ وهي نسبة ضئيلة جداً من نسبة الأبعاد الموجهة للذاتية الثقافية وهي نسبة لا تناسب مع روح العصر الذي نعيش، وبذلك فلا تسهم كتب اللغة العربية في خلق أي توجه عالمي لدى الطلاب، وقد جاء تمثيل هذا البعد في مقرر القراءة أكثر منه في القواعد، فيبلغ عدد التكرارات في القراءة "٣٥" تكراراً، بينما في القواعد بلغ "٦" ستة تكرارات وقد يرجع زيادة التكرارات في القراءة إلى وجود موضوع في القراءة اهتم به هذا البعد وهو موضوع "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان".

**- بالنسبة لمقررات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية ككل:**

- ١- احتل بعد الإسلامي النسبة الأعظم بين أبعاد الذاتية الثقافية في كتب اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية حيث بلغ عدد تكراراته "٨٩٠" تكراراً بنسبة ٤٧,٤٦% وهي نسبة كبيرة، وجاء أكثرها في مقرر القراءة فقد بلغ عدد تكراراته في القراءة "٥٨٣" تكراراً بنسبة ٣١,٩%， بينما بلغ "٣٠٧" تكرار في القواعد بنسبة ١٦,٣٧%， وقد يرجع ذلك إلى ارتباط موضوعات اللغة العربية عامة والقراءة خاصة بالموضوعات والقضايا الإسلامية.
- ٢- احتل بعد العالمي مكانة متاخرة بين أبعاد الذاتية الثقافية في كتب اللغة العربية المقررة بالمرحلة الإعدادية، فقد بلغ عدد تكراراته "٥٨" تكراراً بنسبة ٣٠,٩% وهي نسبة ضئيلة جداً، مما يشير إلى ضرورة بذل مزيد من الجهد لربط موضوعات وقضايا المنهج بالقضايا العالمية المعاصرة وخاصة أن تلميذ اليوم سوف يدخل مستقبل الحياة في مستقبل يعيش عالمه في قرية كونية واحدة.
- ٣- لا يكاد بعد العربي يحتل نسبة بارزة بين أبعاد الذاتية الثقافية في الكتب الخليلة حيث بلغ عدد تكراراته "٢٨٦" تكراراً بنسبة ١٥,٢٥% وهي نسبة ضئيلة يستلزم معها توجيه الدعوة لواضعى المنهج لربط موضوعات المنهج بالقضايا العربية.
- ٤- يمثل بعد المصري قرابة ثلث متوسط أبعاد الذاتية الثقافية في الكتب التي تم تحليلها، فقد بلغ عدد تكراراته "٦٥١" تكراراً بنسبة ٣٤,٧٢% وقد جاء معظمها في مقرر القراءة وهي نسبة معقولة.
- ٥- لا يوجد توازن بين أبعاد الذاتية الثقافية (المصري - العربي - الإسلامي - العالمي) في كتاب اللغة العربية المقررة بالمرحلة الإعدادية، فقد جاءت النسب على الترتيب كما يلى ٣٤,٧٪، ١٥,٢٥٪، ٤٦,٤٧٪، ٣٠,٩٪ وهو كما يلاحظ نسب متفاوتة وغير متوازنة.
- ٦- يكاد يكون هناك توازن إلى حد ما بين نسب الذاتية الثقافية في الصنوف الثلاثة، برغم انخفاضها في الصف الثاني، وجدير بالذكر أن جميع هذه النسب لا تزيد عن ٣٨٪

وهي نسبة ضئيلة إذ تفيد أن هناك قرابة ثلثي منهج اللغة العربية بدون أي توجهات مصرية أو عربية أو إسلامية أو عالمية.

### **التعليق على النتائج:**

ما سبق يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- ١- أن مقررات اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية تسهم بنصيب في تدعيم أبعاد الذاتية الثقافية (مصرى - عربى - إسلامى - عالمى)، ولكن بحسب متفاوتة و مختلفة من صفات ومن بعد إلى آخر كما اتضح من خلال وحدة الموضوع، أو وحدات التحليل: الكلمة، الجملة، الفقرة، الصور والرسوم.
- ٢- احتل البعد الإسلامي المركز الأول في وحدات التحليل الأربع (الكلمة - الجملة - الفقرة - الصور والرسوم) وقد مثل ٤٦,٤٦٪ وهي نسبة كبيرة إلا أن نسبة كبيرة منها وهى ١٦,٣٧٪ كانت من نصيب مقرر القواعد، وهذا شىء طيب يدل على اهتمام من هذه المقررات بتدعم الذاتية الثقافية الإسلامية، ولكن هذا التدعيم يبدو تدعيماً ظاهرياً لأن معظم ما ورد في كتاب القواعد يدعم هذا البعد لم يزد على كونه استشهادات قرآنية ونبوية في التدريبات، فعلى سبيل المثال في الصف الأول الإعدادي في درس نصب المضارع وردد التدريبات "٥" خمسة استشهادات قرآنية، وكذلك في درس الأفعال الخمسة ورددت "٥" خمسة استشهادات إسلامية منها "٤" قرآنية وحديث نبوى واحد. وهذا أمر طيب إلا أن البعد الإسلامي لكي يدعم في نفوس الطلاب بحق يحتاج إلى موضوعات تعرض وتناقش بعد فروع التربية الإسلامية لتدعيمها ويشبع بها الطلاب.
- ٣- بالنظر إلى وحدة الموضوع نجد أن اهتمامها بأبعاد الذاتية الثقافية في المرحلة الإعدادية ككل جاء على النحو التالي: البعد المصرى، ومثل نسبة ٨٥٪، فالبعد الإسلامي بنسبة ٣٣٪، فالبعد العربى بنسبة ٤٠٪، وأخيراً البعد العالمي بنسبة ٧٦٪. أما وحدات التحليل الأخرى فجاء الترتيب على النحو التالي: البعد الإسلامي بنسبة ٤٦٪، فالبعد المصرى بنسبة ٧٢٪، فالبعد العربى بنسبة ٤٥٪، وأخيراً البعد العالمي بنسبة ٩٪، وهذا يشير إلى عدم التوافق التام بين عناوين الموضوعات والكتوى المقدم.

**- دلائل مفهوم الذاتية الثقافية "من خلال أبعادها" في كلا التخصصين:**

لإجابة عن السؤال الخامس الذي ينص على:

"ما أوجه التشابه والاختلاف بين دلالات مفهوم الذاتية الثقافية (من خلال أبعادها) في كلا التخصصين؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات، والسبة المئوية لكل بعد من أبعاد الذاتية الثقافية بالنسبة لوحدة الموضوع والوحدات الأخرى ككل عقارات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية كل على حدة، ويوضح جدول (٦) هذه النتائج:

**أولاً: بالنسبة لوحدة الموضوع:**

جدول (٦)

أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية

بالمرحلة الإعدادية في وحدة الموضوع

المجموع	البعد العالمي	البعد الإسلامي	البعد العربي	البعد المصري	البعد	المقررات الدراسية
٩٣	٢٥	٧	٢١	٤٠		الدراسات الاجتماعية
%١٠٠	٢٦,٨٨	٧,٥٣	٢٢,٥٨	٤٣,٠١		السبة المئوية
٤٢	٢	١٤	٨	١٨		اللغة العربية
%١٠٠	٤,٧٦	٣٣,٣٣	١٩,٠٤	٤٢,٨٥		السبة المئوية

باستعراض الجدول السابق يتضح ما يلى:

- ١ - بالنظر إلى وحدة الموضوع يلاحظ أن الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية تتضمن أبعاد الذاتية الثقافية.
  - ٢ - تختلف أبعاد الذاتية الثقافية التي تدعمها مقررات الدراسات الاجتماعية عن تلك الأبعاد التي تدعمها مقررات اللغة العربية في الترتيب والنسب المئوية على النحو التالي:
- أ - بالنسبة لمقررات الدراسات الاجتماعية جاء البعـد المصرى في المرتبة الأولى بنسبة %٤٣,٠١، ثم البعـد العالمي بنسبة %٢٦,٨٨، ثم البعـد العربى بنسبة %٢٢,٥٨، ثم البعـد الإسلامى بنسبة %٧,٥٣.

بـ- بالنسبة لمقررات اللغة العربية جاء بعد المصري في المرتبة الأولى بنسبة ٤٢,٨٥٪، فالبعد الإسلامي بنسبة ٣٣,٣٣٪، فالبعد العربي بنسبة ٠٩,٠٤٪، وأخيراً بعد العالمي بنسبة ٤٧,٦٪.

وتفق هذه النتائج في وحدة الموضوع مع نتائج رشدي طعيمة حيث جاءت نتائج تحليل كتب القراءة في المرحلة الإعدادية على الترتيب التالي: المصري، فالإسلامي، فالعربي، وأخيراً العالمي.

-٣- تتفق مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية في اهتمامها وإبرازها للبعد المصري، فقد احتل هذا المركز الأول في كلا المقررين، وبنسبة متقاربة فقد جاء بعد المصري في مقررات الدراسات الاجتماعية بنسبة ١٠,٤٪، وفي مقررات اللغة العربية بنسبة ٤٢,٨٥٪.

-٤- تختلف مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية في اهتمامها وإبرازها للبعد العالمي في بينما احتل هذا بعد المركز الثاني في مقررات الدراسات الاجتماعية بنسبة ٢٦,٨٨٪، احتل متزلاً متاخرة في اللغة العربية، فقد جاء في المركز الرابع وبنسبة ٤٤,٧٦٪ وقد يرجع ذلك إلى وجود موضوعات عالمية في الدراسات مثل قارات العالم من حيث ملامحها الطبيعية ومواردها البشرية.

-٥- تختلف مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية في اهتمامها وإبرازها للبعد الإسلامي، في بينما احتل هذا بعد المركز الثاني في مقررات اللغة العربية بنسبة ٣٣,٣٣٪، احتل المركز الرابع في مقررات الدراسات الاجتماعية بنسبة ٥٣,٥٪، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة مقررات اللغة العربية التي تقسم بإبراز الجوانب والشخصيات الإسلامية هذا بخلاف الصور الإسلامية (قرآن كريم - حديث شريف)، وكذلك كثرة النماذج النحوية من الآيات والأحاديث.

-٦- تتفق مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية في اهتمامها بالبعد العربي فقد احتل هذا بعد المركز الثالث في مقررات الدراسات الاجتماعية بنسبة ٢٢,٥٨٪، وكذلك احتل المركز الثالث في مقررات اللغة العربية بنسبة ١٩,٠٤٪.

-٧- يبرز اهتمام مقررات الدراسات الاجتماعية بأبعاد الذاتية الثقافية (مصري - عربي - إسلامي - عالمي) أكثر من اهتمام مقررات اللغة العربية، بينما بلغ عدد الموضوعات التي أظهرتها هذه الأبعاد "٩٣" موضوعاً في الدراسات الاجتماعية، إلا أنه في اللغة العربية كان "٤٢" موضوعاً فقط.

## ثانياً : بالنسبة لوحدات الكلمة، الجملة، الفقرة، الرسوم والصور والخرائط:

يوضح جدول (٧) هذه النتائج:

جدول (٧)

أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية

بالمراحل الإعدادية في وحدات التحليل

العاملي	الإسلامي	العربي	المصري	البعد المقررات
٤٣٨	٣٨٨	٦٩٨	١١٩٤	الدراسات الاجتماعية
١٦,١١	١٤,٢٨	٢٥,٦٨	٤٣,٩٣	النسبة المئوية
٥٨	٨٩٠	٢٨٦	٦٥١	اللغة العربية
٣,٠٩	٤٧,٤٦	١٥,٢٥	٣٤,٧٢	النسبة المئوية

باستعراض الجدول السابق يتضح ما يلى:

- ١ - بالنظر إلى مجموع وحدات التحليل: الكلمة، الجملة، الفقرة، الرسوم والصور والخرائط يلاحظ أن مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمراحل الإعدادية تتضمن أبعاد الذاتية الثقافية (المصرية - العربية - الإسلامية - العالمية).
- ٢ - تختلف أبعاد الذاتية الثقافية التي تدعمها مقررات الدراسات الاجتماعية بالمراحل الإعدادية في الترتيب والنسبة المئوية عن تلك الأبعاد التي تدعمها مقررات اللغة العربية على النحو التالي:

- أ - بالنسبة لمقررات الدراسات الاجتماعية بالمراحل الإعدادية جاء بعد المصوّى في المرتبة الأولى بنسبة %٤٣,٩٣، فالبعد العربي بنسبة %٢٥,٦٨، فالبعد العالمي بنسبة %١٦,١١، وأخيراً بعد الإسلامي بنسبة %١٤,٢٨.
- ب - بالنسبة لمقررات اللغة العربية جاء بعد الإسلامي في الترتيب الأول بنسبة %٤٧,٤٦، فالبعد المصري بنسبة %٣٤,٧٢، فالبعد العربي بنسبة %١٥,٢٥، وأخيراً بعد العالمي بنسبة %٣,٠٩.

وتتفق هذه النتائج في وحدة الموضوع مع نتائج دراسة راشد العيمى ومصطفى إسماعيل موسى حيث جاءت توجهات الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات

الاجتماعية على النحو التالي: بعد الاماراتي، فالخليجي، فالعام، ثم الإسلامي، وجاءت توجهات الذاتية الثقافية في مقررات اللغة العربية على النحو الآتي: التوجه العام، فالإسلامي، فالاماراتي، فالعربي ثم الخليجي، باستبعاد التوجه العام الذي قسم به الدراسة الحالية يأتي بعد الإسلامي في الترتيب الأول أيضاً ثم الإماراتي، ويقابله المصري في الدراسة الحالية، فالعربي ثم الخليجي ويقابله العالمي في الدراسة الحالية. في حين تختلف مع دراسة محسوب عبد الصادق على حيث أوضحت هذه الدراسة شيوخ الثقافة الأجنبية فقد بلغت نسبتها ٨١,٥٪ في كتب اللغة الانجليزية بالمرحلة الثانوية، بينما لم تحظ الثقافة العربية (مصرية - عربية - إسلامية) أكثر من ١٨,٥٪ في هذه الكتب فليس في الكتب ما يغرس في نفوس الطلاب حب الوطن رغم أنهم يعيشون في مجتمع مصرى عربي يدين بالإسلام.

### **النوصيات والمقترحات:**

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- ضرورة الالتفات إلى التوازن بين مكونات الذاتية الثقافية على مستوى كل صف، وعلى مستوى صفو المرحلة كلها لتجح مقرراتنا في إعداد الإنسان المصري العربي المسلم الذي يعيش في عالم يمثل مجتمعه الكبير.
  - تضمين كتب الدراسات الاجتماعية بالقدر الكاف من بعد الإسلامي بما يتاسب ومكانة الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي وخاصة في المرحلة الإعدادية وهي مرحلة حاسمة في تنشئة الشباب.
  - أن ينال بعد العالمي اهتماماً خاصاً في كتب اللغة العربية نظراً للتغيرات العالمية السريعة في الوقت الراهن والتي تتطلب أن يسايرها الجيل الجديد.
  - إعطاء مزيد من الإهتمام بالصور والرسوم المعبرة عن بعد الإسلامي والبعد العربي في مقررات الدراسات الاجتماعية ولغة العربية والتي يمكن أن تبرز الحضارة الإسلامية والعربية والمعلم الهامة في العالم الإسلامي والوطن العربي، مما يزيد من إحساس الطالب به ومعرفته لها.

### **بحوث مقتراحة:**

- شعر الباحثون أثناء القيام بهذا البحث ببعض المشكلات التي لا تزال تحتاج إلى دراسة مما يزيد هذا البحث عمقاً وثراءً، ومن أبرز هذه المشكلات:
- إجراء بحوث أخرى تتناول أبعاد الذاتية الثقافية بمقررات الدراسات الاجتماعية ولغة العربية بالمرحلتين الابتدائية والثانوية.
  - إجراء بحوث أخرى تتناول أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات أخرى كالعلوم والرياضيات.
  - إعداد برامج متنوعة لدعم أبعاد الذاتية الثقافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

## مراجع البحث

### أولاً: المراجع العربية

- ١ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكاف. "التعليم وبيث الهوية القومية في مصر". رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩١.
- ٢ أمين بسيوني . " الهوية الثقافية العربية في عصر الفضاء". الفتوحات الفضائية العربية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٨.
- ٣ جورج سعد. عرض لكتاب (أوريما ضد ما سترحيكت) منشور في: مجلة منبر الحوار (اللبنانية). بيروت: العدد ٣٧، شتاء ١٩٩٩.
- ٤ حسن حنفي، صادق جلال العظم. ما العولمة؟ سوريا: دار الفكر، ١٩٩٩.
- ٥ رشدى أحدى طعيمة. "الذاتية الثقافية في مناهج اللغة العربية وكتبها". المجلة العربية للثقافة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة ١٤، العدد ٢٨، مارس ١٩٩٥.
- ٦ تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية- مفهومه- أسسه- استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧.
- ٧ عبد الله عثمان التوم، عبد الرؤوف محمد آدم. العولمة: دراسة تحليلية نقدية. لندن: دار الوراق، ١٩٩٩.
- ٨ على راشد النعيمي، مصطفى إسماعيل موسى. "توجهات الذاتية الثقافية في كتب تعليم اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة". مؤتمر تربية الغد في العالم العربي - رؤى وتطورات. كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الجلد الثاني، ٢٤-٢٧ ديسمبر ١٩٩٥.
- ٩ اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم. مجلة التربية. قطر: السنة ٢٧، العدد ١٢٧، ديسمبر ١٩٩٨.
- ١٠ محسوب عبد الصادق على. "الثقافة العربية الإسلامية في كتب اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية". مؤتمر التربية الدينية وبناء الإنسان المصري. كلية التربية، جامعة المنصورة، من ٢١-٢٢ ديسمبر ١٩٩٣.

- ١١ - محمد العبد. "اللغة والهوية القومية". في: عز الدين اسماعيل. الهوية القومية في الأدب العربي المعاصر. القاهرة: معهد البحث والدراسات العربي، ١٩٩٩.
- ١٢ - محمد عابد الجابري. "العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحت". مجلة المستقبل العربي. بيروت: السنة العشرون، العدد ٢٢٨، فبراير ١٩٩٨.
- ١٣ - نسمة البطريرق. "القوى الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية". مجلة البحث والدراسات العربية. القاهرة: معهد البحث والدراسات العربية، العدد ٢٦، ديسمبر ١٩٩٦.

#### **ثانياً :المراجع الأجنبية**

- 14- Eagleton, Terry. The Crisis of Contemporary Culture. London: Rivew Oram Press, 1995.
- 15- European Commission, "Annual Economic Report for 1997". European Economy. Brussels: Bc., No. 63.
- 16- Hirst, P. Q, Thompson, G. F. Globalization in Question: The International Economy and The Possibilities for Governance. 2<sup>nd</sup> ed. Cambridge: Polity Press, 1999.